سفير العراق العلمي في اليمن :
معمر بن راشد الأزدي البصري
٩٥ـ١٥٣ هـ / ٧١٣ـ٧٧٠م

أ.د. محمد كريم ابراهيم الشمري
عميد كلية الآداب / جامعة القادسية

الخلاصة :

تمحورت هذه الدراسة العلمية حول شخصية معمر بن راشد الأزدي البصري وأهميتها ، واكدت انه شخصية عراقية الأصل، نشأ في مدينة البصرة وزاولَ العمل التجاري فيها، ثم انصرف الى طلب العلم والتفرغ له، مستغلاً تنقله من البصرة خلال عمله التجاري، وبدء طلبه للعلم بعد وفاة الحسن البصري عام ١١٠هـ، فالتقى مؤسس المدرسة التاريخية في المدينة المنورة وبلاد الشام محمد بن شهاب الزُهري مرتين: الأولى في المدينة المنورة، والثانية في مدينة الرصافة ببلاد الشام، وكان للرحلتين العلميتين أثرهما في بناء شخصية معمر علمياً وفكرياً، فضلاً عن تتلمذه في بداية حياته العلمية في مدينة البصرة على يدي قتادة السدوسي وأيوب السختياني.

تُعَد رحلة معمر إلى مدينة صنعاء في اليمن ذات أهمية كبيرة في مواصلته طلب العلم، خصوصاً بعد أن نصحه أيوب السختياني بالتوجه إلى صنعاء ؛ للدراسة على يدي عبدالله بن طاووس بن كيسان، فكان من أوائل المُحّدثين الذين رحلوا من الأمصار العربية - الإسلامية إلى اليمن، وكان أول من ألف في علم الحديث في اليمن.

أصبح معمر شخصية معروفة قصده طلاب العلم من مختلف الأماكن الإسلامية، وكان حلقة الوصل بين مدرسة المدينة المنورة وبلاد الشام من جهة، ومدرسة العراق التاريخية من جهة أخرى، ثم أصبح ممثل (سفير) العراق في مدرسة اليمن التاريخية، فترك عدة مؤلفات، واستمر عطاؤه في طلب العلم وتعليمه حتى وفاته عام ١٥٣هـ.

المقدمة :

إنماز هذا البحث بدراسة سيرة شخصية متميزة لها دور السبق والريادة في مؤلفات: تفسير القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة – المتمثلة بتأليف كتاب: مغازي رسول الله ﷺ، فضلا عن رواية وجمع الحديث النبوي الشريف، متمثلا بتأليف كتاب: الجامع، تلك هي شخصية معمر بن راشد الأزدي البصري.

يعد معمر من أوائل المحدثين الذين رحلوا من البصرة إلى صنعاء، والاستقرار فيها ومن ثم الدراسة على شيوخها وفقهائها في النصف الأول من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وقد برز وتميز عن أقرانه، فأصبح يمثل حلقة الوصل بين مدرستي المدينة المنورة وبلاد الشام من جهة، وبين مدرسة العراق التاريخيتين ، ثم سرعان ما أصبح سفير العراق وممثله في مدرسة اليمن التاريخية.

أوضح البحث نشأته الأولى وسيرته ودوره العلمي الريادي من خلال دراسة شيوخه في البصرة وبلاد الشام والمدينة المنورة وصنعاء، وابرز تلاميذه ودراسة مؤلفاته في مجالات التفسير والسيرة النبوية والحديث الشريف،وانصرافه إلى نشر العلم وتعليمه حتى وفاته في صنعاء عام ١٥٣هـ / ٧٧٠م – في الأعم الأرجح.

١- شخصيته:

هو معمر بن راشد (بن أبي راشد)[١] البصري، وقيل: الازدي مولاهم (مولى الأزد) البصري [٢] ، وتتضح لنا شهرته وهي (البصري) نسبة إلى مدينة البصرة التي ولد ونشأ فيها، وهي أول مدينة بنيت خارج شبه الجزيرة العربية في أثناء حروب التحرير العربية الإسلامية في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب (رض)، كما عُرف معمر بـ: الأزدي نسبة إلى قبيلة الأزد العربية المشهورة في تاريخ العرب قبل الإسلام وبعده، لأنه كان – كما سنوضح – مولى من موالي هذه القبيلة، أي انتسب إليها بالولاء، نظراً لشهرتها وقوتها وكثرة رجالها الذين برزوا في مجالات السياسة والإدارة والحرب في الأمصار العربية الإسلامية، وبخاصة في مدينة البصرة، إذ كانت إحدى القبائل العربية التي استقرت فيها بعد تمصيرها، واشتهرت بالسطوة والنفوذ والقوة فيها. اختلفت المصادر بشأن تحديد اسم القبيلة والفرع من قبيلة الأزد الكبرى التي انتسب إليها معمر بالولاء، فقد ضمت الأزد فروعاً وبطوناً وأفخاذاً كثيرة، انتسب إليها كثير من الناس بالولاء، وكان معمر أحدهم، لكن مصادر ترجمته لم تتفق على تحديد أي قسم أو فرع من هذه القبيلة العربية الضاربة قد انتسب إليه، فالقبائل الكبرى الرئيسة من ألازد هي: أزد شنؤة وأزد السراة وازد عُمان، ففي رواية[٣] أنه: معمر بن راشد أبو عروة المهلبي مولى للأزد، ويتضح لنا بجلاء انه انتسب إلى المهالبة أو: آل المهلبي وهم رهط مشهور من قبيلة الأزد العربية، في حين ذكرت روايات أخرى[٤] عن معمر انه: الأزدي الحُدّاني مولى حُدّان، وهم فرع من قبيلة الأزد العربية، وفي رواية ثالثة للذهبي[٥] بسند إلى معمر انه كان مملوكاً لقوم من طاحية[٦]، وهي فرع من قبيلة الأزد المقيمة في مدينة البصرة.

ونستنتج من الروايات الثلاث التي ذكرناها تغير ولاء معمر بين فروع قبيلة الأزد في البصرة، وهي: آل المهلبي، بني حُدّان، طاحية، ولعل هذا التغير والتلون في الولاء يعود إلى أسباب وظروف خاصة ترتبط بطبيعة ظروف معمر ونشأته الأولى في مدينة البصرة، والتي فرضت هذا التغير والتلون، لكن تلك الروايات تتفق جميعاً على أن معمر انتسب بالولاء إلى قبيلة الأزد العربية المشهورة المستقرة في مدينة البصرة، على الرغم من اختلاف ذلك الانتساب داخل تلك القبيلة العربية.

لا تفصح لنا مصادر ترجمة معمر بمعلومات حول نشأته الأولى في مدينة البصرة، من حيث تحديد المحلة التي وُلد ونشأ فيها، وأسماء أصدقائه، وطبيعة حياته العائلية، وهذه الأمور هي الأخرى تنسحب على والده راشد، الذي نجهل نشأته، عمله ونشاطه، زواجه واسم زوجه وأفراد أسرته، ولعله كان رجلاً مغموراً من عامة الناس استقر في مدينة البصرة، وزاول عملاً بسيطاً يرتبط بطبيعة تلك المدينة التجارية، وربما كان عاملاً أو كادحاً من أولئك المهاجرين الوافدين إليها للعمل في ذلك الوسط التجاري الذي ارتبط بالحركة والنشاط التجاري المتميز لمدينة البصرة، فضلاً عن كونها مركزاً عسكرياً وإدارياً من أوائل الأمصار التي بُنيت خلال حروب التحرير العربية الإسلامية وتطورت وتوسعت استجابة لهذه المهام والوظائف المتنوعة التي ارتبطت بها.

ذكرت بعض المصادر[٧] كنية راشد والد معمر التي عُرف واشتهر بها، وهي: أبو عمرو، لذا سُمي معمر: معمر بن أبي عمرو[٨] ، ومعمر بن راشد بن أبي راشد أبي عمرو الأزدي مولاهم البصري [٩]، ومعمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي الحُدّاني بالولاء[١٠] ويتضح لنا أن جد معمر (والد أبيه) مجهول الاسم وغير صريح، بدليل تسميات راشد المختلفة، وهي: راشد بن أبي راشد، وراشد بن أبي عمرو، وفي هذه التسمية خطأ وخلط بين كنية راشد (أبا عمرو) وكنية والد راشد (جد معمر)، والصواب ما ثبتناه عن معمر أولاً، فهو: معمر بن أبي عمرو راشد بن أبي راشد.

لم تفصح لنا المصادر بمعلومات كافية عن عمرو بن راشد، أخي معمر الذي كُني به والده راشد، والذي نحتمل أن يكون الأخ الأكبر لمعمر، ولعلها مجرد كنية اشتهر بها راشد، إذ لم نطلع من خلال مصادرنا على وجود اخ كبير لمعمر اسمه: عمرو، وهكذا ستظل معلوماتنا مجهولة تقريباً عن راشد والد معمر وعن أخيه عمرو بن راشد، إن كان موجوداً فعلاً (بصورة واقعية).

٢- مولده:

اختلفت مصادر ومراجع ترجمة معمر بن راشد بشأن تحديد العام الذي ولد فيه، ففي رواية[١١] أنه ولد في مدينة البصرة عام ٩٣هـ، ولم نجد سنداً لهذه الرواية المنفردة في مصادر أخرى، مما يجعلنا متوقين عن الاعتماد عليها، وقيل[١٢] أنه ولد في مدينة البصرة عام ٩٥هـ ولعل هذه الرواية أقرب إلى القبول من غيرها؛ لأنها تقترن بتحديد عمره عند وفاته بحدود ثمان وخمسين عاماً، فالمرجح أن وفاته عام ١٥٣هـ، كما سنوضح، وذكر هوروفتس[١٣] ومصطفى[١٤] ولادة معمر في مدينة البصرة عام ٩٦هـ، وهو تاريخ مقارب لتاريخ ولادته السابق، وهكذا يكاد المؤرخون[١٥] يجمعون على أن معمر من أهل البصرة، ويرجع ذلك إلى أنه ولد في مدينة البصرة في الأعم الأرجح.

اشتهر معمر من خلال مصادر ترجمته[١٦] بكنيته: أبي عروة، وليست لدينا معلومات كافية وواضحة عن حياة معمر العائلية الخاصة، إذ نجهل ما يتعلق بزواجه وأسماء أولاده، فقد علمنا أنه تزوج في مدينة صنعاء، كما سنوضحه لا حقاً، لكن المصادر لا تفصح لنا فيما إذا كان زواجه ذلك هو زواجه الوحيد في حياته، أم أنه تزوج أولاً في مدينة البصرة، وهل ان له ولداً اسمه: عروة؟ أم أنها مجرد كنية اشتهر بها كما اشتهر أبوه راشد بكنيته: أبي عمرو؟ أنها مجرد تساؤلات بحاجة إلى المزيد من التوضيح، لكن المصادر كانت شحيحة تماماً بخصوص هذه المعلومات، ولا نستبعد أن يكون زواجه الوحيد هو الذي تم في صنعاء- كما سنذكره- وربما ترك معمر ولداً هو: عروة، فكُني واشتهر به في الأعم الأرجح.

٣- رحلاته:

كان لنشأة معمر بن راشد الأولى في مدينة البصرة أثرها الواضح على حياته في اتجاهين، الأول: عمله في التجارة، بسبب الصلات الوشيجة والقوية بين البصرة- ذلك الثغر الخليجي- وبين العالم، والثاني: انصرافه إلى العلم واستمراره فيه حتى نهاية حياته.

أصبحت مدينة البصرة فضلاً عن كونها محطة تجارية مهمة، بسبب موقعها الجغرافي وصلاتها التجارية، إحدى مراكز العلم والثقافة العربية الإسلامية، فأخذت في النمو والاتساع بعد تأسيسها في العقد الثاني من القرن الأول الهجري (١٤ هـ)، وأنجبت أعداداً كبيرة من العلماء والفقهاء والمُحّدثين واللغويين والنحويين والمتكلمين والفلاسفة، ومما لا ريب فيه أن مثل هذه البيئة الثقافية كانت تجذب أنظار طلاب العلم ومريديه من مختلف الأصقاع.

أكدت المعلومات الخاصة بترجمة معمر بن راشد بوضوح أنه ولد ونشأ في مدينة البصرة، فعُرف واشتهر بـ: البصري، وقد اشتغل معمر في العمل التجاري في بداية حياته الأولى قبل أن يتفرغ للعلم وينصرف إليه إلى نهاية حياته، روى الذهبي[١٧] بسند عن عبدالواحد بن زياد أنه قال لمعمر: ((كيف سمعت من ابن شهاب[١٨] قال: كنت مملوكاً لقوم من طاحية فبعثوني ببز[١٩] أبيعه فقدمت إلى المدينة فنزلتُ داراً فرأيت شيخاً والناس يعرضون عليه العِلم فعرِضتُ معهم)).

يتبين لنا من هذا النص أن معمر كان مملوكاً في مدينة البصرة لقوم من طاحية، وهم فرع من قبيلة ألازد العربية، اشتغل لهم في التجارة فأرسلوه ليبيع لهم البز، وهو نوع من القماش اشتهرت مدينة البصرة بإنتاجه، فسافر إلى المدينة المنورة، ونزل داراً رأى الناس مُحّلقين فيه حول شيخ عالِمٍ هو محمد بن شهاب الزهري مؤسس المدرسة التاريخية فيها، فاستغل وجوده هناك وحضَر مجلسه ووجِّه له بعض الأسئلة، ولا شك أن مكانة الزهري كانت كبيرة جداً، وصَرّح معمر بوضوح أنه وجه أسئلة إليه، وهذا يؤكد اهتمامه بطلب العِلم وسماعه، وبذلك حققت رحلة معمر هذه هدفين في آن واحد، الأول: تجاري،والثاني: علمي، ولا يحدد لنا الذهبي الذي انفرد بإيراد هذه الرواية تاريخ رحلة معمر هذه، كما لم يحدد لنا كم كانت سِنه (عمره) عند قيامه بها، ونرجح أنها كانت في مرحلة شبابه المبكر.

بدأ معمر حياته العلمية في وقت مبكر من عمره، ذكر المؤرخون[٢٠] أنه طلب العلم في العام الذي توفي فيه الحسن البصري[٢١]، وهو عام ١١٠ هـ، إذ كان عُمُر معمر بحدود أربع عشرة عاماً،

وكان لوفاته أثرها البالغ على حياة معمر ومسيرتها بعدها؛ لأنها شكّلت منعطفاً بارزاً في حياته، إذ انه أدرك جنازة الحسن البصري وسار خلفها، ففي رواية[٢٢] عن معمر أنه قال: ((خرجت مع الصبيان [الفتيان] وأنا غلام إلى جنازة الحسن [البصري]، فطلبتُ العلم سنة مات الحسن، ... سمعت من قتادة[٢٣] وأنا ابن أربع عشرة سنة فما شيئ سمعته في تلك السنين إلا وكأنه مكتوب في صدري)).

يتضح لنا من هذا النص أن معمراً بدأ بطلب العلم عام ١١٠هـ، وهو العام الذي توفي فيه عالِم البصرة وناسِكها الحسن البصري، الذي عرفته البصرة عالماً جليلاً له مكانة مرموقة في نفوس الناس، ولما كان معمر فتى في الرابعة عشر من عمره، اشترك في جنازة هذا العالم الجليل مع أقرانه من الفتيان، وتنبه إلى كثرة الناس الذين ساروا خلفها وشدة تأثرهم بوفاته، فسأل عن شخصية الحسن وسبب تأثر الناس لوفاته، وعند ذلك أدرك أنه كان عالماً جليلاً له مكانة متميزة في قلوب الناس، فغبط معمر الحسن البصري على تلك المكانة وأدرك قيمة العلم والعلماء ومكانتهم في المجتمع ، وكان لهذه المناسبة وقعها المباشر والمؤثر في حياة معمر وتأثيرها على شخصيته، فاتجه إلى طلب العلم والانصراف إليه وترك الدنيا والتجارة[٢٤]، وسمع في شبابه محدث البصرة قتادة السدوسي وحفظ كل ما سمعه منه ومن غيره من العلماء والشيوخ، مما يدل على ذكائه وسرعة حفظه، بسبب ميله الشديد للعلم وأهله. ولا تحدد لنا المصادر مدة إقامة معمر في مدينة البصرة وطلبه العلم فيها بعد وفاة الحسن البصري.

يتضح لنا أن معمراً كان يجمع بين العمل في التجارة وطلب العلم في آن واحد؛ لكي يوفر ما يكفيه من المال للقاء الشيوخ والإقامة في البلدان التي سافر إليها، لتحقيق هدفه العلمي من خلال لقائه بهم والأخذ عنهم، وقد أشار الذهبي[٢٥] إلى أن معمراً- بعد لقائه وسماعه من قتادة السدوسي محدث البصرة- التقى ثانية مع الزهري (مؤسس المدرسة التاريخية في المدينة المنورة)، وهذه المرة في مدينة الرصافة[٢٦] ببلاد الشام، ولا تفصح لنا هذه الرواية عن الكيفية والمناسبة التي التقى فيها معمر مع الزهري، كما لا تحدد لنا العام الذي تم فيه هذا اللقاء الثاني، ونرجح أن معمراً وصل إلى رصافة الشام في رحلة تجارية التقى خلالها بشيخه الزهري مرة ثانية، وُعدّ هذا اللقاء الثاني لقاء علمياً بحتاً، أفاد منه معمر في الأعم الأرجح.

تكونت لدى معمر من خلال لقائه مع الزهري مرتين، حصيلة علمية غنية، فضلاً عن تتلمذه على يد محّدث البصرة قتادة السدوسي حين كان عمره أربع عشرة عاماً، وهذه اللقاءات العلمية أدت إلى ازدياد شغفه وإقباله على طلب العلم، ومواصلة إغناء معلوماته من خلال لقائه بالشيوخ، والتي كان لها أثرها الواضح على مسيرته العلمية، وهي مرحلة مهمة جداً؛ لأنها مرحلة إعداد عِلمي ظهرت نتائجها في السنوات المقبلة من حياته.

واصَلَ معمر بن راشد التطواف في طلب العلم بعد وفاة الحسن البصري عام١١٠ هـ، وعُرف من شيوخه في البصرة : قتادة السدوسي وأيوب السختياني البصري[٢٧]، الذي كان له دور كبير في تشجيعه على الرحلة لطلب العلم، ويتضح لنا ذلك مما رواه الرازي[٢٨] من أن أيوباً هذا هو الذي نصح معمراً بالتوجه إلى اليمن قائلاً له: ((إن كنت راحلاً إلى أحد فعليك بإبن طاووس [٢٩] وإلاّ فالزم تجارتك))، وذكر الجَنَدي[٣٠] هذا الخبر برواية أخرى مشابهة للأولى، وذلك حين عزم معمر على دخول اليمن متجرداً لطلب العلم، إذ قال له أيوب السختياني: ((إن كُنتَ راحلاً فإلى عبدالله بن طاووس أو فالزم تجارتك)).

ولا بد لنا من تحديد أسباب نصيحة أيوب السختياني لمعمر في التوجه إلى بلاد اليمن وخصوصاً إلى مدينة صنعاء، وتلقي العلم على يدي عبدالله بن طاووس على وجه التحديد، من خلال ما ذكره الجندي[٣١] الذي وصف بلاد اليمن بأنها ذات شهرة متميزة بالعلم والعلماء المشهورين، ومن هؤلاء عبدالله بن طاووس الذي اشتهر بعلمه الغزير ونزاهته وانحداره من أسرة مشهورة بالعلم وتولي القضاء، لذا كانت نصيحة أيوب السختياني لمعمر بالتوجه إلى بلاد اليمن وتلقي العلم على يدي عبدالله بن طاووس حصراً، والاّ فعليه الاستمرار في العمل التجاري، وهذا يُجَسد لنا مكانة ابن طاووس العلمية وشهرته

الفائقة، وبخاصة في علم الحديث وتولي القضاء، وبذلك كانت لهذه النصيحة نتائجها العلمية المثمرة في توجه معمر بن راشد فعلاً إلى بلاد اليمن[٣٢].

كان لانتقال معمر من البصرة إلى اليمن أثره الواضح في توثيق صلة الوصل بين مدرستي العراق واليمن التاريخيتين، وذلك قبل أن يقرر معمر الاستقرار النهائي في صنعاء يُحّدث فيها حتى وفاته عام ١٥٣هـ، إذ المعروف لدى الناس في ذلك العصر اختصاص مدرسة المدينة المنورة والشام بالمغازي والفتوح، واختصاص مدرسة العراق بالأخبار والأيام والأنساب[٣٣].

لا تحدد لنا مصادر ترجمة معمر، العام الذي غادر فيه مدينة البصرة متوجهاً إلى مدينة صنعاء في اليمن لطلب العلم، لكن رواية[٣٤] أشارت إلى أن أيوباً السختياني ودّع معمراً عند مغادرته مدينة البصرة وسَهّل له مهمة سفره إلى اليمن وشجعه على ذلك، وبقي معمر يتردد باستمرار بين مدينتي البصرة وصنعاء، يزور البصرة لتفقد والدته التي يبدو أنها فضلت البقاء فيها، دون أن تحدد لنا سبب بقائها وعدم سفرها مع ولدها معمر إلى صنعاء.

يشير الرازي[٣٥] إلى حدث يقترن بوجود معمر في صنعاء، فقد كان فيها خلال دخول عبدالله بن يحيى الحضرمي المعروف بـ: طالب الحق عام ١٢٩هـ، والذي نشر الخراب والدمار فيها عند دخولها، وانتهى أمره بقتله والتخلص منه عام ١٣٠هـ، ونفهم من رواية الرازي هذه أن معمراً كان موجوداً في صنعاء خلال عامي ١٢٩-١٣٠هـ، وهذا الوجود لا يعني استقراره التام فيها، بل كان معمر يتردد باستمرار بينها وبين البصرة لزيارة والدته، ولعل وجوده في صنعاء في ذلك العام (١٢٩هـ) تزامَنَ مع دخول طالب الحق صنعاء، وهذا يعني أن معمراً كان يتردد قبل ذلك بسنوات على مدينة صنعاء، بدليل أننا ذكرنا قراره ترك التجارة والعمل فيها إلى الانصراف للعلم بعد وفاة الحسن البصري، وعمله بنصيحة أيوب السختياني برحيله من البصرة إلى مدينة صنعاء في بلاد اليمن.

استمر تردد معمر وسفره المتواصل بين البصرة وصنعاء، فقد روى ابن سعد[٣٦] بسند إلى عبدالله بن عمر نقلاً عن معمر أنه قال: ((كُنتُ بالبصرة أنتظر قدوم أيوب [السختياني] من مكة فَقَدِم علينا ومعمر مُزامِلُهُ، قَدِم معمر يزور أمه...)). ونفهم من هذا النص أن معمراً قدِم إلى البصرة لتفقد والدته، وكان قدومه بصحبة أيوب السختياني الذي كان في زيارة مكة المكرمة، وربما تم ذلك اللقاء بينهما في مكة أو في طريق عودتهما منها إلى مدينة البصرة، ونرجح أن استمرار تردد معمر على زيارة البصرة لتفقد والدته، كان يصاحبها أيضاً إفادته من علمائها وشيوخها وهم شيوخهُ الذين تتلمذ على أيديهم في بداية حياته العلمية، وكذلك من الشيوخ والعلماء الذين يُمرُ بهم في طريقه في مكة المكرمة وغيرها متجهاً إلى مدينة البصرة، كما أن تردده على مدينته الأولى البصرة يعكس لنا استمرار الصلات الاجتماعية القائمة والمستمرة بين سكان مدينتي البصرة وصنعاء، إذ استقرت كثيرُ من الأُسر البصرية- التي تنحدر من قبائل عربية معروفة- في صنعاء، وكانت تتردد بين آونة وأخرى لزيارة مدينتها الأولى البصرة، وعرف أفراد تلك الأسر في مدينة البصرة باسم: أهل صنعاء والصنعانيين، على الرغم من أنهم أصلاً من سكان مدينة البصرة، لكنهم استقروا في مدينة صنعاء[٣٧].

تُعدّ رحلة معمر بن راشد من البصرة إلى صنعاء ذات أهمية خاصة ومتميزة، لأنه يُعّد أول المُحَدثين الذين رحلوا إلى اليمن لرواية الحديث [٣٨]، وبذلك اشتهر بالريادة في هذا المجال العلمي المهم، أي انه أصبح رائد المُحّدثين الذين توجهوا من الأمصار العربية الإسلامية إلى اليمن لرواية الحديث النبوي الشريف على أيدي شيوخ اليمن، ووُصِفَ معمر بأنه: أول من صنَفّ في علم الحديث في اليمن[٣٩].

استمرت زيارات معمر لمدينة البصرة لتفقد والدته، ونظراً لشهرة معمر العلمية وحُسن سيرته، تَعلق به أهل صنعاء واحبوه، وتمنوا أن يستقر بينهم دائماً ولا يفارقهم، ذكر المؤرخون[٤٠] أن أحد أهالي صنعاء اقترح عليهم أن يُقيدوه ويزوجونهُ، وذلك لضمان بقائه واستقراره في صنعاء، فضلاً عن حبهم وتقديرهم واعتزازهم به، وفعلاً نجحوا في ذلك، فتزوج معمر وبقي في صنعاء حتى وفاته.

تزوج معمر في صنعاء من أخت محمد بن ماهان[٤١]، ولا تفصح لنا المصادر بمعلومات عن العام الذي تم فيه زواجه، واسم زوجهُ وهل أنه ترك ذرية من بعده أم لا؟ وهل أن هذا زواجه الأول أم أنه كان متزوجاً في البصرة؟ كما لم تذكر لنا أسماء أبنائه، باستثناء ما ذكرناه سابقاً من شهرته بكنيته: أبي عروة، وتوضح لنا المصادر أنه تزوج من إمرأة تنتمي إلى إحدى الأسر العلمية ذات المكانة المعروفة، وذلك من خلال ترجمتها لصهره محمد بن ماهان الذي كان من التابعين ومن قرّاء القرآن الكريم.

أشار هوروفتس[٤٢] إلى أن زواج معمر في مدينة صنعاء قد تم قبل وفاة والدته، إذ ذكر استمرار سفره وتردده على مدينة البصرة من وقت لآخر بعد زواجه، وكانت إحدى رحلاته إلى البصرة عند وفاة والدته، لكنه لم يحدد لنا العام الذي توفيت فيه، ولعل زواجه تم بعد عام ١٣٠هـ، إذ كان موجوداً في صنعاء عندما دخلها عبدالله بن يحيى الحضرمي المعروف بـ: طالب الحق عام ١٢٩هـ ونشر الخراب والدمار فيها وانتهى أمره بقتله عام ١٣٠هـ- كما ذكرنا، ونرجح أن زواجه تم بعد ذلك العام ؛ لأنه استقر في صنعاء أكثر من عشرين عاماً- كما ذكرت بعض المصادر-[٤٣] قضّاها في طلب العلم وتعليمه.

٤- شيوخه :

نظراً لتبكير معمر بن راشد في طلب العلم بعد وفاة الحسن البصري عام ١١٠ هـ ، وله من العمر أربع عشرة عاماً- كما ذكرنا- وارتحاله للعمل في التجارة وطلب العلم معاً إلى مناطق عديدة من الدولة العربية الإسلامية لهذين الغرضين، مثل المدينة المنورة ومدينة الرصافة ببلاد الشام ومكة المكرمة ومدينة صنعاء التي استقر فيها بقية حياته طلباً للعلم وتعليمه، فقد تَوّفر له عدد كبير من الشيوخ الذين اخذ عنهم العلم واستمع إليهم وحضر مجالسهم يسمع ويُدّون ويسأل.

كان أبرز شيوخ معمر في البصرة قتادة بن دعامة السدوسي وأيوب السختياني، وفي المدينة المنورة حضر معمر مجلس الشيخ محمد بن شهاب الزُهري، وحضره ثانية في مدينة الرصافة ببلاد الشام، ويُعّد قتادة أقدم بل أول شيوخ معمر في البصرة، وذكر الذهبي[٤٤] أن قتادة أقدم شيوخ معمر موتاً، إذ ذكرنا وفاته عام ١١٧هـ.

وتشير المصادر إلى أسماء عدد من شيوخ معمر، أبرزهم : محمد بن شهاب الزهري المتوفى عام ١٢٤هـ ، وأيوب السختياني المتوفى عام ١٣١هـ، وعبدالله بن طاووس بن كيسان الابناوي المتوفى عام ١٣٢هـ وهمام بن منبه صاحب أبي هريرة وثابت البناني وعاصم الأحول وأيوب الجعراني وزيد بن أسلم وصالح بن كيسان وجعفر بن برقان والحكم بن أبان وأشعث بن عبدالله وإسماعيل بن أمه وأبو إسحاق السبيعي وعمرو بن دينار وزياد بن علاقة ويحيى بن أبي كثير ومحمد بن زياد الجمحي وطبقتهم وأبو إسحاق الهمداني والأعمش[٤٥].

ومن شيوخه الذين حدثوا عنه: أيوب السختياني وأبو إسحاق السبيعي وعمرو بن دينار ويحيى بن أبي كثير[٤٦]، ومن أقرانه الذين رووا عنه: ابن جريج المتوفى عام ١٥٥هـ[٤٧] وسفيان الثوري المتوفى عام ١٦١هـ[٤٨] وابن المبارك وابان العطار وسعيد بن أبي عروبة وابن علية وشعبة ورباح الصنعاني وسلام بن أبي مطيع ومحمد بن ثور ومروان الفزاري وهشام بن يوسف الدستوائي وعمران بن القطان وعبدالرزاق بن همام المتوفى عام ٢١١هـ[٤٩].

ولأجل إعطاء صورة واضحة عن مكانة معمر بن راشد العلمية وشهرته، نشير إلى مكانة شيوخه الذين توزعوا على الأمصار العربية الإسلامية المهمة، ففي رواية[٥٠] أن الإسناد انتهى على ستة أشخاص أدركهم معمر، هم: الزُهري وعمرو بن دينار من أهل الحجاز، وأبو إسحاق والأعمش من أهل الكوفة، وقتادة بن دعامة من أهل البصرة، ومن اليمامة يحيى بن أبي كثير.

ويتضح لنا بجلاء أن معمراً تتلمذ على أيدي هؤلاء الشيوخ الستة الأجّلاء الذين انتهى إليهم الإسناد في الحديث النبوي الشريف، أي أن هؤلاء الشيوخ كانوا الأساتذة المشهورين المتميزين بصفات

الإسناد وأبرزها: الصدق والثقة والأمانة في رواية الحديث، وهذا يعني أن معمراً تتلمذ وتخرج في رواية الحديث على أيدي هؤلاء الشيوخ الثقات، وهذا أكسبَهُ سمعة وشهرة علمية مرموقة، ومما يزيد من شهرته ان بعض هؤلاء الشيوخ مثل: أبو إسحاق السبيعي وعمرو بن دينار ويحيى بن أبي كثير وأيوب السختياني حَدثوا عنه- كما ذكرنا، مما يدلل على شهرته ومكانته العلمية المتميزة ؛ لذا تتلمذ على يديه الكثير من طلبة العلم.

٥- تلاميذه :

لمعمر بن راشد تلاميذ كُثر ولبعضهم شهرة واسعة، فمن الذين حَدّثوا عنه السفيانان: سفيان الثوري وسفيان بن عيينة وعبدالله بن المبارك وغندر وإسماعيل بن علية ويزيد بن زريع وخلف وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وهشام بن عروة بن يوسف الصنعاني المتوفى عام ١٩٧هـ[٥١] وعبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى عام ٢١١هـ وغيرهم[٥٢].

وقد أشرنا عند دراستنا لشيوخ معمر إلى أن بعضهم رووا عنه، كما روى عنه الكثير من أقرانه، ومن تلاميذ معمر الذين ارتحلوا إليه السفيانان: (سفيان الثوري وسفيان بن عيينة) وعبدالله بن المبارك[٥٣]، وبرز من تلاميذه في اليمن: عبدالمنعم بن ادريس(ابن أخي وهب بن منبه)وعبدالرزاق بن همام الصنعاني فقيه اليمن وصنعاء[٥٤]، واشتهر من تلامذته ممن رووا عنه : أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي، نسبة إلى مدينة زبيد المشهورة في تهامة اليمن، كان إماماً كاملاً في معرفة السنن والآثار[٥٥]، وأبي الفضل عثمان بن مطر الشيباني من أهل البصرة[٥٦]، وأبي أيوب وقيل: أبي مسعود عطاء بن عبدالله الخراساني المتوفى عام ١٣٥ هـ[٥٧]، وعبدالكريم بن أبي مخارق قيس المعلم[٥٨]، وهناك اسماء أعداد من تلامذته وممن رووا عنه آثرنا عدم ذكرهم جميعاً، واكتفينا بذكر بعضهم تجنباً للإطالة، مما يعطينا صورة واضحة عن مكانة وشهرة معمر العلمية من خلال تتلمذ هؤلاء الطلبة على يديه.

٦- منزلته العلمية :

على الرغم من البداية العلمية المتواضعة لمعمر بن راشد، في مدينة البصرة، حين تتلمذ بعد وفاة الحسن البصري عام ١١٠هـ، على يدي قتادة السدوسي وأيوب السختياني وله من العمر أربع عشرة عاماً، إلا أنه تبوأ مكانة علمية مرموقة بين علماء عصره، وبخاصة في مجالات: السيرة النبوية الشريفة ومغازي رسول الله (ﷺ)، ورواية الحديث الشريف وتفسير القرآن الكريم.

لقد نوهنا بصفات معمر في بداية حياته العلمية، وبخاصة عند تتلمذه على يدي قتادة السدوسي، بأنه كان ذكياً سريع الحفظ قوي الذاكرة، فكل شيئ يسمعه كأنه أصبح مكتوباً في صدره، ويبدو أن تلك الصفات الحميدة، لم تنجيه من النقد واللوم واتهامه بعدم الدقة والإتقان عند التدوين أو رواية الحديث والأحداث الأخرى في حياة الأمة، إذ أوردت بعض المصادر[٥٩] مؤهلات معمر فوصفته بأنه أحد الأعلام وعالِم اليمن، صالح الحديث، له أوهام وأغاليط معروفة احتُملت له في سعة ما أتقن، وركزت على أن ما حَدّثَ به في البصرة بخاصة فيه أغاليط.

يمكننا أن نتلمس العذر لمعمر ونبرره لحصول مثل تلك الاغاليط، بأنها كانت غير مقصودة، وأنها تعد هفوات بسيطة في بداية حياته العلمية وما صاحَبَها من تركيز وضغط متواصل لحفظ كل ما كان يسمعه ويدونه في تلك المرحلة المبكرة من عمره الذي كان بحدود أربع عشرة عاماً، وطالِب العِلم يقع أحياناً في الخطأ غير المقصود لكثرة ما يدرسه ويتوجب عليه حفظه وضبطه، ونرجح أن معمرا تجاوزَ تلك الهفوات التي اقترنت ببداية مسيرته العلمية في مدينة البصرة، وتخطاها بعد ذلك حين غادر الأخيرة متوجهاً إلى صنعاء، وأشادت مصادر ترجمته- كما سنوضح- بسيرته ومنزلته العلمية التي اشتهرت وذاعت بعد استقراره في صنعاء.

وممن أشاد بمعمر من معاصريه ابن جريج المتوفى عام ١٥٥ هـ، إذ قال[٦٠]: ((عليكم بمعمر فإنه لم يبق في زمانه أعلم منه))، وقال سفيان بن عيينة نقلاً عن سعيد بن أبي عروبة[٦١]: ((روينا عن

معمركم فشرفناه))، وللتدليل على مكانة معمر العلمية نورد قول سفيان الثوري المتوفى عام ١٦١هـ فيه: ((فقهاء العرب ستة، أفقه الستة ثلاثة، أفقه الثلاثة معمر))[٦٢]، وقد ذكرنا هؤلاء الفقهاء الستة، وهم: الزهري وعمرو بن دينار وأبو إسحاق السبيعي والأعمش وقتادة السدوسي ويحيى بن أبي كثير، وكان الإسناد قد انتهى إليهم، وهؤلاء الفقهاء ادركهم معمر وتتلمذ على أيديهم. ومن خلال النص لم يكن معمر ضمن هؤلاء الستة ولعل الثوري قصد غيرهم ولانعلمهم.

ووصفه ابن سعد[٦٣] المتوفى عام ٢٣٠هـ بقوله : ((رجل له حلم ومروءة ونبل في نفسه))، ووثقه يحيى بن مُعين المتوفى عام ٢٣٣هـ بقوله[٦٤]: ((هو أثبت الناس في الزهري))، وقال الإمام احمد بن حنبل المتوفى عام ٢٤١هـ: ((ليس تضم معمراً إلى أحد إلا وجدته فوقه))، وهو من أثبت الناس في الزهري، وروى ابن حجر[٦٥] ما نصه: ((ما انضم أحد إلى معمر إلا وجدت معمر يتقدمه في الطلب، كان من اطلب أهل زمانه للعلم)).

إن هذه الأوصاف تدلل بلا شك على مكانة معمر العلمية وحبه لطلب العلم وتفوقه على أقرانه، مما يعكس شغفه بالعلم وإقباله الشديد على طلبه، فضلاً عن توثيقه وأمانته، كما أُطلقت على معمر صفات التوثيق والمديح، وهي صفات المُحدّثين الثِّقات الصالحين، مثل: ثقة، ثقة صالح، ثقة مأمون، صالح شرب الحديث... لتعزيز مكانته العلمية، قال ابن جريح: ((أن معمراً شرب من العلم ما نَقَع))[٦٦]، ووصفه العجلي المتوفى عام ٢٦١هـ ، بقوله : ثقة رجل صالح، وقال عنه النَسائي المتوفى عام ٣٠٣هـ: ((ثقة مأمون))[٦٧]، ووصفه ابن حبان[٦٨] المتوفى عام ٣٥٤هـ ، بقوله : ((كان من الفقهاء المتقنين والحُفاظ المتورعين))، كما وُصِف معمر بأنه شيخ اليمن ومن أوعية العلم، صنف التصانيف، واتفق علماء عصره على توثيقه وجلالته[٦٩]، وقال عنه ابن ناصر الدين[٧٠]: ((معمر عالِم اليمن ثقة حجة ورِع)).

إن هذه الأقوال تؤكد لنا مكانة معمر بن راشد العلمية السامية، وما نقلناه من أقوال شيوخه ومعاصريه ومترجمي سيرته، يكفي دليلاً واضحاً على صفاته ومكانته العلمية المتميزة، خصوصاً بعد ارتحاله إلى اليمن.

يُعّد معمر من مشاهير أتباع التابعين في اليمن[٧١]، رتّبهُ الجعدي[٧٢] في الطبقة الثانية من تابعي التابعين وفقهاء اليمن، في حين رتبه ابن سعد[٧٣] في الطبقة الثالثة من أهل اليمن، ورتبه ابن خياط[٧٤] في الطبقة الرابعة من طبقاته، وذكر السخاوي[٧٥] جماعة من التابعين في اليمن كابني منبه وهب وهمام وطاووس بن كيسان وابنه عبدالله ثم معمر بن راشد وأصحابه ثم عبدالرزاق بن همام وأصحابه، وبعد ذِكرهم قال: ((أن الإسناد عَدِمَ من بعدهم))، أي أن إسناد (توثيق) الحديث النبوي الشريف ضَعُفَ أو توقفَ بعدهم، مما يدل بوضوح على مكانتهم العلمية المتميزة في هذا المجال، وذكر السخاوي أيضاً جماعة في ذلك العصر، منهم معمر بن راشد، ووصف قولهم بأنه كان مقبولاً وُمصدّقاً بين الناس. وهذا يؤكد مكانة معمر بين أهل عصره (القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي) في علم الحديث وتوثيقه بصورة خاصة، لأهمية ذلك العلم ومكانته في قلوب المسلمين.

كان معمر بن راشد عالِماً توافرت فيه صفات العلماء المُلتزمين، الذين زهدوا الحياة الدنيا وانصرفوا إلى العلم والعبادة، فاتصف بالتقوى والورَع ولم يتقرب من الحكام طمعاً في هداياهم وعطاياهم، بل كان نزيهاً خيراً تقياً ورِعاً، روى الذهبي[٧٦] أن أمير اليمن معن بن زائدة بعث له بكمية من الذهب هدية له، فلم يقبلها ورَدّها إليه وكتَمَ ذلك الأمر، وقال لزوجه: ((إن عَلِمَ بهذا الأمر أحد فارقتُك)). وهذا يدل على عفته ونزاهته، فأراد كتمان هذا الأمر وهدد زوجه بالفراق أي الطلاق، إذا سربته وأشاعته بين الناس.

٧- مؤلفاته:

أشرنا إلى أن معمر بن راشد كان أحد تلاميذ الزهري مؤسس المدرسة التاريخية في المدينة المنورة وبلاد الشام، والمتخصصة في المغازي والفتوح، في حين كان ميدان تخصص مدرسة العراق في الأخبار والأيام والأنساب، وتابع جهد الزهري من بعده تلامذته، وكان أبرزهم ثلاثة كلهم من الموالي، تميزوا بمؤلفاتهم وروايتهم للمغازي، وهم: موسى بن عقبة الأسدي المدني المتوفى عام ١٤١هـ[٧٧]، ومحمد بن إسحاق المطلبي المتوفى عام ١٥١هـ أو ١٥٢هـ[٧٨]، الذي كتب أقدم سيرة نبوية وصلت إلينا برمتها[٧٩]، ومعمر بن راشد الأزدي البصري المتوفى عام ١٥٣هـ أو ١٥٤هـ[٨٠].

كان معمر من بين تلاميذ الزهري المتميزين، ويُعدّ ممثل العراق في مدرسة المدينة المنورة والشام التاريخية في بداية حياته، إذ كان يمثل حلقة الوصل بين مدرسة المدينة والشام من جهة ومدرسة العراق التاريخيتين، ثم أصبح بعد رحلته إلى اليمن ممثل العراق في مدرسة اليمن التاريخية، التي اعتمدت المنهج القصَصي الأسطوري وسحبت نماذج تاريخ العرب الشماليين على اليمنيين الجنوبيين أصحاب الحضارة الزراعية التجارية المستقرة، ووضعَتْ الخطوط الأولى لمدرسة تاريخية إقليمية خاصة باليمن ووجهت الأنظار للتاريخ اليمني الخاص، وكانت نشأتها على يد كعب الأحبار[٨١].

يُعد معمر من المُكثرين في التأليف، وصفه ابن النديم[٨٢] بأنه من أصحاب السِيَر والأحداث، له من الكتب: كتاب المغازي، الذي سندرسه، فضلاً عن مؤلفات أخرى ، وهي:

أ- تفسير القرآن:

ذكر الحبشي[٨٣] هذا الكتاب لمعمر بن راشد وهو مخطوط، وأشار إلى أن الطبري نقل في تفسيره للقرآن الكريم كل ما كتبه، وذلك برواية الحسن بن يحيى بن أبي الجعد وعلي بن أبي الربيع الجرجاني المتوفى عام ٢٦٣هـ.

وذكر الحبشي[٨٤] أيضاً كتاب: التفسير لعبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى عام ٢١١هـ، والكتاب مخطوط أيضاً، وذكر نقلاً عن الدكتور سزكين أن هذا الكتاب في جوهره صورة مُعدّلة لكتاب معمر بن راشد. ونستنتج من هذا أن عبدالرزاق تلميذ معمر قلد أستاذه وربما سار على منهجه في تأليف كتاب التفسير.

تعد مشاركة معمر بن راشد في تأليف كتاب تفسير القرآن ذات أهمية بالغة ؛ لأن تفسير القرآن الكريم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة المسلمين وشؤونهم اليومية، لذا تأثر بمؤلفه هذا من تلاميذه عبدالرزاق بن همام الصنعاني فألف كتاباً في تفسير القرآن، لعله كان على نمط ومنهج أستاذه في التأليف، ونقل الطبري في كتابه المخصص لتفسير القرآن الكريم ما كتبه معمر منقولا عنه برواية الحسن بن يحيى بن أبي الجعد وعلي بن أبي الربيع الجرجاني، وهكذا تتضح لنا أهمية هذا الكتاب وتناقله في العصور التالية لعصر معمر بن راشد المتوفى في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، وحبذا لو توفرت الفرص والجهود لتحقيق ونشر كتابَيْ معمر وتلميذه عبدالرزاق في تفسير القرآن الكريم، ليضيفا للمكتبة العربية مؤلفَيْن مُهمَين في هذا المجال الحيوي المهم، مما يدلل بوضوح على مكانة معمر العلمية ونيله قصَب السبق في تأليف كتاب متخصص في تفسير القرآن الكريم دستور المسلمين وكتابهم السماوي الأساسي.

ب- الجامع:

كتاب الجامع من كتب الحديث النبوي الشريف، ورد ذكره من مؤلفات معمر بن راشد، قال الجعدي[٨٥]- في ترجمة معمر-: ((وله الجامع المشهور في السُنن المنسوب إليه، وهو من الكتب القديمة في اليمن، وهو أقدم من المُوطأ)).

يتضح لنا من وصف الجعدي لكتاب الجامع هذا، أنه من كتب السنن، أي الكتب المخصصة لمعالجة الرسول محمد (ﷺ) لكثير من أمور المسلمين في حياته من خلال أحاديثه الشريفة، لكنه يُشكك في نسبة هذا الكتاب لمعمر من خلال ذكره أنه منسوب إليه، وهو كتاب قديم مُتداول في اليمن متخصص

في الأمور الفقهية والشرعية التي وضع أسسها الرسول الكريم محمد (ﷺ)، وصارت سُنناً أي طُرقاً للمسلمين يطبقونها في حياتهم اليومية الدينية أولاً ثم في حياتهم الدنيوية ثانياً، وكتاب الجامع لمعمر من الكتب القديمة، فهو أقدم من كتاب المُوطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة المتوفى عام ١٧٩هـ، وهذه مسألة منطقية لأن معمر ألف كتابه ثم توفي عام ١٥٣هـ- في الأعم الأرجح- أي قبل وفاة الإمام مالك بستة وعشرين عاماً، وكتاب الموطأ هو الآخر من الكتب الفقهية المتخصصة بسُنن رسول الله (ﷺ) ويحوي أحاديثه الشريفة.

ورد ذكر كتاب الجامع لمعمر في مصادر ومراجع قليلة، ونرجح أن تسميته المجُردة الصحيحة هي: كتاب الجامع، أما الإضافة (في السُنن) فهي توضح طبيعة هذا الكتاب وتخصصه، ولعلها إضافة من قبل مترجمي معمر، ودليلنا أن كتاب (الجامع) طُبع في نهاية كتاب (المُصَنف) لتلميذ معمر عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى عام٢١١هـ[٨٦] وتضمَنَ كتاب الجامع أبواباً عديدة في الآداب والأخلاق الإسلامية[٨٧].

سُمي كتاب معمر: (الجامع) مع اختلاف الإضافة، إذ وُصِف معمراً بأنه: صاحب الجامع المشهور في السير[٨٨]، وطُبع في نهاية كتاب المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني- كما ذكرنا- ونرجح أن تسمية هذا الكتاب بإضافة عبارة: في السنن، أو: في السير، إنما تعني معنى واحداً لا اختلاف فيه، وهو وصفٌ لتخصص الكتاب حصراً، فالسير والسُنن تحملان معنى واحداً، هو العمل والإقتداء بُسنن الرسول الكريم محمد ﷺ وسيرته، وهي السُنن التي سّنها للمسلمين وأصبحت جزءاً من سيرته- كما سنوضح- والتي اعتمد في تشريعها على كتاب الله الكريم (القرآن)، من خلال أحاديثه الشريفة وطرق معالجته لأمور المسلمين الدينية والدنيوية، وما هذه الإضافة (السنن، السير) إلا توضيحاً أطلقه المؤلفون الذين عاشوا بعد عصر معمر وترجموا له، لوصف كتابه وطبيعة تخصصه.

نخلص من كل ما سبق إلى أن التسمية الصحيحة لكتاب معمر هذا، هي: (الجامع)، وندعم رأينا بما ذكره الجعدي[٨٩] الذي أوضح أهمية هذا الكتاب، فذكر أن علم السُنّة في اليمن اعتمد على عدة مؤلفات أشهرها: جامع معمر بن راشد البصري، وهو مُؤَلف في صنعاء، وجامع سفيان بن عيينة، وجامع أبي قرة موسى بن طارق اللحجي الجَندَي.

وتتضح لنا أهمية كتاب (الجامع) لمعمر، لأنه يُعَد أول تلك المؤلفات بل في مقدمتها، والتي حملت اسم الجامع، أي جامع كل المسائل الفقهية والدينية بصورة شاملة، كما أن تلامذة معمر الذين ألفوا كتباً فقهية أطلقوا عليها اسم: (الجامع)، ومنها جامع سفيان بن عيينة وأبي قرة موسى بن طارق اللحجي، وهما – كما ذكرنا- من تلاميذ معمر، وهذا يعني أنهما اقتديا بأستاذهما وقلداه في إطلاق اسم: الجامع على كتابيهما، ولا توضح لنا المصادر المذهب الذي اعتمده معمر وتلامذته وألفوا كتبهم هذه عنه، وهي المؤلفات التي اعتمد عليها علم السُنة في اليمن.

ذكر الدكتور سزكين[٩٠] من كتب الحديث، صحيفة عبدالرزاق بن همام عن معمر عن الزُهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، ويمكن معرفة ما اقتبس منها في مُسند الإمام أحمد بن حنبل المتوفى عام ٢٤١هـ، والاقتباسات كثيرة بروايات تتفق سلاسل إسنادها ابتداءً من الزهري، ويستنتج سزكين أن الصحيفة للزهري، المتوفى عام ١٢٤هـ، أو لسعيد بن المسيب المتوفى عام ٩٤هـ/٧١٤م، وهي مخطوطة[٩١].

ونُرجح أن هذه الصحيفة هي جزء من كتاب الجامع لمعمر بن راشد منقولة في إسنادها عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، كما أنها مُقتبسة في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وتوضح لنا هذه المعلومة اعتماد معمر على شيوخه في رواية الحديث بدءاً من الزهري، وكذلك اعتماد تلميذه من بعده عبدالرزاق بن همام في تدوين هذه الصحيفة والإفادة منها عند تأليف كتابه (المصنف)، الذي اعتمد في تأليفه على أستاذه وشيخه معمر بن راشد.

وتجدر الإشارة إلى أن عبدالرزاق بن همام الصنعاني- وهو أحد تلاميذ معمر بن راشد- ألفّ كتاباً بعنوان: السُنن في الفقه[٩٢]، وعنوانه يشابه إلى حد كبير كتاب أستاذه معمر، والمُعنَون: الجامع في السنن، من حيث طبيعة مادته وتخصصه، وهو من الكتب الفقهية أيضاً، ولعل عبدالرزاق ألفه على غرار كتاب أستاذه وشيخه معمر، وذكر حاجي خليفة[٩٣] كتاب: الجامع في الحديث، من مؤلفات عبدالرزاق بن همام، وهو كتاب يشابه في عنوانه تماماً كتاب أستاذه معمر والمعنون: الجامع في السنن أو في السير، والسنن والسير ما هما إلا أحاديث الرسول (ﷺ) في المسائل الفقهية والشرعية المتعلقة بأمور المسلمين الدينية والدنيوية، ونرجح أن كتابَي عبدالرزاق المذكورين هنا: السنن في الفقه والجامع في الحديث، هما في الأصل كتاب واحد لا اختلاف بينهما، وأن الاختلاف في تسمية كل منهما جاءت من المؤلفِين القدامى والمُحَدثين.

لقد اعتمد عبدالرزاق بن همام على شيخه وأستاذه معمر بن راشد اعتماداً كبيراً في رواية الحديث، كما يتضح لنا من خلال مؤلفاته، وهذا يوضح لنا تماماً الأثر الفكري الذي تركه معمر على تلامذته في اليمن بصورة خاصة، ذكر الذهبي[٩٤] أن عبدالرزاق روى بأنه كتب عشرة آلاف حديث، ومعمر أثبت من سفيان بن عيينة في الزهري. وهذا يوضح لنا أن معمرا كان ثقة فيما نقله عن شيخه الزهري، وهو أوثق من سفيان بن عيينة الذي ارتحل إلى معمر وحَدّث عنه- كما ذكرنا- وهكذا اتضح لنا بجلاء ان عبدالرزاق بن همام اعتمد كثيراً على شيخه وأستاذه معمر بن راشد في رواية الحديث، بدليل الصحيفة المنسوبة إليه والتي ذكرها الدكتور فؤاد سزكين، وهي الصحيفة المُوّثقة والمُسنَدة عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة- كما أوضحنا-، فضلاً عن أن عبدالرزاق ألف مؤلفات في رواية الحديث على غِرار مؤلفات شيخه وأستاذه معمر، وهي كتاب السنن في الفقه والجامع في الحديث اللذين نرجح أنهما عبارة عن كتاب واحد فقط اختلفت تسميته. واتضح لنا دور وأثر معمر الفكري من خلال مؤلفاته ومؤلفات تلاميذه من بعده، فكان محمد بن شهاب الزهري سنداً قوياً موثقاً لمعمر في رواية الحديث النبوي الشريف، من خلال مؤلفاته الخاصة بالحديث وتفسير القرآن الكريم، وهذا ما زاد من مكانته العلمية وشهرته المتميزة التي اعتمدها من جاء بعده.

ج- كتاب المغازي:

لقد أشرنا إلى أن معمرا يُعد من المُكثِرين في التأليف، ووصفه ابن النديم- كما ذكرنا- بأنه من أصحاب السِير والأحداث، له كتاب المغازي.

ونود أن نؤكد أن معمراً لا يمكن أن يُعد من المكثرين تأليفاً، لأنه عُرف بتأليف ثلاثة كتب هي التي اطلعنا عليها وعلى معلومات مقتضبة عنها، من خلال المصادر والمراجع التي أعانتنا في إنجاز هذه الدراسة العلمية المتواضعة عنه وعن دوره الفكري، لذا فإن المُبالغة واضحة جداً في وصفه هذا.

يعد كتاب المغازي لمعمر بن راشد من أشهر مؤلفاته، لكن هذا الكتاب – مع الأسف الشديد- مفقود ولم يصل إلينا، وما وجد منه هو مجموعة المرويات التي تم جمعها من المصادر الأولية التاريخية والفقهية عنه، والتي تُعد أهم مصدر مُدون وصل إلينا عن السيرة والمغازي، وإن كنا لا نستبعد أن معمراً ألف كتاباً في المغازي سَجّل فيه ما صدر عن رسول الله ﷺ وما ارتبط بحياته من أفعال وأعمال وممارسات، سواء أكانت دينية أم دنيوية (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية...).

يوضح هوروفتس[٩٥] مفهوم المغازي بقوله: ((وهو تاريخ النبي [ﷺ] في المدينة منذ أول صيحة للحرب مع القبائل المشركة إلى أن توفي النبي [ﷺ])). ونفهم من هذا التعريف أن المغازي تعني الحروب التي وقعت بين النبي (ﷺ) والمسلمين من جهة وبين أعداء الإسلام من المشركين بخاصة من جهة أخرى طوال حياته، وقد تداخلت المغازي مع سيرة النبي (ﷺ)، فكانت هناك علاقة وثيقة بينهما، وتطورت تلك المفاهيم من خلال المؤلفات العربية والإسلامية التي دونت سيرة النبي ﷺ ومغازيه، وقد

ألفت المؤلفات الخاصة بسيرته الشريفة وتداخلت فيها مغازيه، أي حروبه ﷺ ضد أعداء الإسلام من المشركين وغيرهم[٩٦].

اعتمد معمر في تأليف كتابه (المغازي) على مرويات الزهري، إذ يرجع معمر معظم أخباره إلى الزهري، ويحدثنا عن ذلك بقوله: ((كنا نرى إنّا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد [الثاني]، فإذا بالدفاتر قد حُملت على الدواب من خزائنه، من علم الزهري)). ونفهم من مضمون قول معمر هذا أنه وجُدت في مكتبة الأمويين في دمشق أكوام من المجلدات التي احتوت المادة العلمية التي جمعها الزهري، والتي نقل منها كثيراً تلميذه معمر بن راشد، وتم نقل تلك المجلدات بعد مقتل الوليد الثاني عام ١٢٦ هـ، ويصرح معمر بوضوح أنه وجه أسئلة للزهري، الذي تناول- كما توضح مقتبسات إبن سعد خاصة- جميع حياة النبي (ﷺ) لا المغازي بالمعنى الخاص وحدها، واستخدم الزهري نفسه لفظ (السيرة)، ليصف الكتاب الخاص عن القبائل العربية الشمالية الذي كتبه بأمر من خالد بن عبدالله القسري[٩٧].

تعد مرويات معمر بن راشد في كتاب المغازي خاصة، ذات أهمية كبيرة؛ لأنها تبرز دوره في تطور السيرة النبوية التي اعتمد عليها كثير من المؤرخين اللاحقين، وهذا دليل واضح على بيان قدرها، إذ نقل هؤلاء المؤرخون روايات معمر في كتابه المغازي، وهي روايات تتعلق بمغازي وسيرة الرسول الكريم (ﷺ)، وسنشير إلى نماذج من تلك المؤلفات التي نقلت روايات كثيرة مسندة إلى معمر بن راشد، وقد اعتمد معمر في رواياته على شيخه وأستاذه الزهري، وصرح معمر بأنه وجه أسئلة إلى الزهري، ولعل ذلك تم خلال حضور معمر مجالس شيخه الزهري العلمية عند لقائه به في المدينة المنورة ومدينة الرصافة ببلاد الشام- كما ذكرنا- في بداية حياته العلمية، ولعل تلك اللقاءات استمرت وتعززت أكثر، لكن المصادر لا تفصح لنا- مع الاسف- عن تلك اللقاءات وتواريخها.

أشار إبن النديم[٩٨] إلى أن معمراً صنف كتاب المغازي، وقد وصفه بأنه من أصحاب السير والأحداث، وانفرد بالقول عن معمر بأنه: ((من أهل الكوفة))، وكما ذكرنا فإن كتاب المغازي هذا لم يصل إلينا- مع الأسف- بل وصلتنا فقرات منه من خلال المرويات التي وردت في المصادر الأولية بصورة خاصة، نقل أكثرها الواقدي[٩٩] المتوفى عام ٢٠٧هـ، وابن سعد[١٠٠] المتوفى عام ٢٣٠هـ، والبلاذري[١٠١] المتوفى عام ٢٧٩هـ، والطبري[١٠٢] المتوفى عام ٣١٠هـ، ويرجع معمر معظم أخباره إلى شيخه وأستاذه الزهري؛ لأنه تتلمذ على يديه وحضر مجالسه كثيراً في الأعوام التي وهب نفسه فيها لطلب العلم[١٠٣].

وبخصوص منهج معمر في كتابه (المغازي)، فهو لم يلتزم بالمعنى الخاص لها، بل وجه عنايته كذلك إلى تاريخ أهل الكتاب من الرسل السابقين، وحفظ لنا الطبري قدراً كبيراً من هذا الجزء من كتابه، وكذلك تاريخ النبي (ﷺ) قبل الهجرة، فضلاً عن أنه يمدنا عند ابن سعد والطبري بأخبار حوادث خاصة في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رض) ومعاوية[١٠٤] . وقد اعتمد معمر في تأليف كتابه على روايات الزهري وعلى أهل الكتاب، ولم يرتب مادة كتابه ترتيباً زمنياً كما فعل معاصره موسى بن عقبة، بل اتبع الترتيب الموضوعي على غِرار ما فعله هو في علم الحديث، إذ يُعّد معمر من أوائل المُحدّثين الذين رتبوا الأحاديث في أبواب ومواضيع[١٠٥].

ويبدو أن كتاب المغازي لم يقتصر على إيراد سيرة الرسول (ﷺ)، لكنه أضاف إليها سِيّر الأنبياء الآخرين، وتدل المقتطفات المأخوذة عنه في الطبري أنه أدخل الكثير من قصص الكتابيين (أهل الكتاب) المتعلقة بالرسل إلى السيرة، وأخذ ابن سعد أخباره عن طريق تلميذ معمر (عبدالرزاق بن همام الصنعاني). وتجدر الإشارة إلى أن الأخير ألف كتاباً في المغازي ذكره ابن النديم[١٠٦]، ولعله مأخوذ من كتاب شيخه معمر مع التعليق عليه[١٠٧].

ذكر د. شاكر مصطفى أنه اطلع على قطعة من كتاب المغازي لمعمر بن راشد، فقال[١٠٨]: ((وقد وصلتنا قطعة من كتاب معمر بن راشد على رق شديد القِدَم محفوظ في المعهد الشرقي بشيكاغو ونشرت النص الباحثة نبيهة[١٠٩] عبود)). وأشار أيضاً إلى وجود قطع أخرى من الكتاب مخطوطة في

استانبول والرباط ودمشق، ونسخة استانبول مكتوبة على رق الغزال، نُسخت في طليطلة عام ٣٦٣هـ/ ٩٧٣م.

بعد عرضنا مؤلفات معمر بن راشد تجدر بنا الإشارة إلى أن أبرز تلامذته الذين ألفوا مؤلفاتهم على غِرار مؤلفات معمر هو تلميذه عبدالرزاق بن همام الصنعاني المتوفى عام ٢١١هـ، والذي اعتمد على أستاذه معمر اعتماداً كبيراً في تأليف كتبه، وهي: كتاب التفسير وهو كتاب مخصص لتفسير القرآن الكريم، وكتاب السنن في الفقه والجامع في الحديث، فضلا عن صحيفة عبدالرزاق بن همام التي اعتمدت في إسنادها على معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، - كما ذكرنا- كذلك أن عبدالرزاق روى عن معمر بحدود عشرة آلاف حديث، وهذه الجهود كلها تنضوي تحت اهتمامات عبدالرزاق بتدوين ورواية الحديث النبوي الشريف، وفي مجال مغازي رسول الله (ﷺ) ألف عبدالرزاق كتاباً بعنوان ((المغازي)) على غِرار كتاب معمر الذي حمل نفس العنوان.

تناقل عدد من المؤلفين أخباراً وأحداثاً متنوعة في مؤلفاتهم معتمدين روايات معمر بن راشد، مما يوضح لنا أثره الفكري في القرون التي أعقبت وفاته، لكن هؤلاء المؤلفين لا يحددون لنا أسماء مؤلفات معمر التي نقلوا عنها، وهذا يحتاج إلى دراسة وتدقيق في طبيعة تلك الروايات لتحديد مصادرها ضمن مؤلفات معمر سالفة الذكر، وهي روايات كثيرة عند ابن زنجويه[١١٠]، والبستي[١١١]، والرازي[١١٢]، مما يؤكد أهمية معمر ورواياته عند هؤلاء المؤلفين.

٨- وفاته:

توفي معمر بن راشد في مدينة صنعاء بعد أن أقام فيها قرابة عشرين عاماً- كما ذكرنا، قضّاها في طلب العلم وتعليمه، واختلفت الروايات التاريخية بشأن تحديد العام الذي توفي فيه، ففي رواية[١١٣] أنه توفي في عام ١٥٠هـ ولم نجد لهذه الرواية دعماً في المصادر، مما يجعلنا حذِرين من الأخذ بها، وذكر بعض المؤرخين[١١٤] وفاته عام ١٥٢ هـ، في حين حددها آخرون[١١٥] في عام ١٥٣ هـ وعلى وجه التحديد في شهر رمضان منها، وصلى على جنازته إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي المؤذن[١١٦]، مؤذن جامع صنعاء[١١٧]، وذكرت روايات أخرى[١١٨] وفاته عام ١٥٤هـ.

حددت بعض المصادر[١١٩] التي ترجمت لمعمر عمره عند وفاته، نقلاً عن الإمام أحمد بن حنبل المتوفى عام ٢٤١هـ، فذكرت أن معمراً توفي وله ثمانية وخمسون عاماً، وذكر الذهبي[١٢٠] أنه لم يبلغ الستين من العمر، وبذلك نرجح وفاته عام ١٥٣هـ ، بالاستناد إلى تحديد عام ولادته (٩٥ هـ) ، وورد ذكر هذا التحديد من قبل عدد من المؤرخين الذين ذكروا عدة روايات بشأن تاريخ وفاته، لكنهم رجحوا عام ١٥٣هـ لتحديده.

ذكرت بعض الروايات[١٢١] أخباراً كاذبة بشأن اختفاء معمر وفقدانه، روجّها أهل العراق بصورة خاصة، لكنها مزاعم باطلة وغير صحيحة، كان الهدف منها إثارة ضجة حول وفاته في صنعاء خاصة وفي بلاد اليمن عامة، وكان كذلك إنكار وجود قبر له في صنعاء، وربما كانت دوافع ذلك تكمن في شهرة معمر العلمية، إذ قصده طلبة العلم من مختلف أرجاء الدولة العربية الإسلامية، فاراد أهل العراق إشاعة قضية فقدانه؛ لأنهم وجدوا خسارة كبيرة بفقدان عالم جليل يُفترض أن يكون في العراق وليس في اليمن في الأعم الأرجح.

ونسوق أدلة تدحض تلك المزاعم وتثبت أن معمراً توفي في صنعاء ودُفن فيها، منها: صلاة مؤذن جامع صنعاء إبراهيم بن خالد القرشي على جنازته، فضلاً عن أن تلميذه عبدالرزاق بن همام الصنعاني ذكر أن معمراً توفي وسط أسرته في صنعاء، وأن قاضي صنعاء مطرف بن مازن الكناني[١٢٢] تزوج أرملته، وروى الرازي[١٢٣] والجندي[١٢٤]، نقلاً عن محمد بن بسطام- الذي وُصِفَ بأنه من أفاضل الناس- ذكر أنه رأى معمراً، أي كان مُعاصراً له وشهد جنازته، وسمي مكان قبره في الحقل بـ: خزيمة مقبرة صنعاء، وهو أول من قُبرَ (دُفِن) هناك، وقبره في مكان دارس قرب مسجد علي

بن أبي بكر، وهو المسجد المخصص للصلاة على الموتى الذين يتم دفنهم في تلك المقبرة، وكان ابن بسطام قد دلّ (أرشَدَ) جماعة على قبر معمر في مقبرة الحقل بصنعاء ؛ وذلك لإثبات وفاته ودفنه في مقبرة صنعاء وللرد على مزاعم أهل العراق حول اختفاء معمر وفقدان قبره.

هوامش وتعليقات البحث

(١) ابن العماد الحنبلي. شذرات الذهب ٢٣٥/١.

(٢) ابن سعد. الطبقات ٥٤٦/٥، ابن خياط. الطبقات ٢٨٨/٤، البخاري، التاريخ الكبير ٣٧٨/٤، ابن قتيبة، المعارف ص ٢٢١، الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٥٥، مجهول المؤلف، خطط صنعاء ص ١٨٢،ابن خلكان، وفيات الاعيان ٢١٦/٣، الذهبي، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، الزركلي، الاعلام ١٩٠/٨، كحالة، معجم المؤلفين ٣٠٩/١٢، كاشف. مصادر التاريخ الإسلامي ص ٣٨، وذكرت من تلاميذ الزهري: معمر بن راشد اليماني البصري.

(٣) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل مج ٤ق٢٥٥/١.
وقيل عن معمر أنه مولى عبدالسلام بن عبدالقدوس، البستي، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٢، وقيل أنه مولى عبدالسلام بن صالح، وهو مولى عبدالرحمن بن قيس الأزدي، أخي المهلب بن أبي صفرة. النووي. تهذيب الأسماء واللغات ١٠٧/٢.

(٤) ذكر ابن أبي حاتم أن معمراً مولى بني حدان. الجرح والتعديل مج ٤ق٢٥٦/١، وقال ابن حجر: ((معمر بن راشد الأزدي الحداني مولاهم)). تهذيب التهذيب ٢١٨/١٠، وذكر هوروفتس أن معمراً مولى بني حدان من قبيلة الأزد. المغازي الأولى ومؤلفوها ص ٧٣، وسماه الزركلي: معمر بن راشد الأزدي الحداني بالولاء. الأعلام ١٩٠/٨.

(٥) تاريخ الإسلام ٦٢٦/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤.

(٦) ذكر الدكتور العلي أن طاحية من الأزد، ينتسب إليها معمر بن راشد (ورد اسمه خطأ: معمر بن رشيد)، وطاحية الأزد من عشائر البصرة. التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة ص ٣٢٤، ملحق رقم (٢): عشائر البصرة.

(٧) ابن سعد. الطبقات ٥٤٦/٥، البخاري. التاريخ الكبير ٣٧٨/٤، ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج ٤ق٢٥٥/١، ابن حجر. تهذيب التهذيب ٢١٨/١٠، وورد سهواً وربما خطأً في النسخ أو في الطبع عند البستي أن راشداً يكنى: عمرو. مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٢، والصحيح ان كنيته: أبو عمرو.

(٨) البخاري. التاريخ الكبير ٣٧٨/٤، ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج ٤ق١/ ٢٥٥، الذهبي. تاريخ الإسلام ٦٢٦/٩، وسماه: معمر بن راشد أبو عروة بن أبي عمرو.

(٩) ابن العماد. شذرات الذهب ٢٣٥/١ ، الحبشي . مصادر الفكر ص ٣٩.

(١٠) الزركلي. الأعلام ١٩٠/٨.

(١١) الجَنَدي. السلوك في طبقات العلماء والملوك ج١٣٨/١، أنظر أيضاً: الصفار، د. سامي خمّاس (المحقق). تاريخ إربل لابن المستوفي، القسم الثاني ص ١٣٦.

(١٢) الرازي. تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٥٥ (وذكر وفاة معمر عام ١٥٣ هـ، وهو ابن ثمان وخمسين عاماً)، الزركلي، الأعلام ١٩٠/٨، كحالة. معجم المؤلفين ٣٠٩/١٢. (وحددا حياة معمر بين ٩٥-١٥٣هـ).

(١٣) المغازي الأولى ومؤلفوها ص ٧٣.

(١٤) التاريخ العربي والمؤرخون ج١٩٥/١.

(١٥) ابن سعد. الطبقات ٥٤٦/٥، ابن قتيبة. المعارف ص ٢٢١، راجع مصادر الهامش رقم (٢)، وذكر الرازي عن معمر أن أصله من البصرة. تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٥٥.

(١٦) ابن سعد. الطبقات ٥٤٦/٥، ابن خياط. الطبقات ٢٨٨/٤، ابن قتيبة. المعارف ص ٢٢١، ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج ٤ق٢٥٥/١، ٢٥٦، النووي. تهذيب الأسماء ١٠٧/٢، الذهبي. تاريخ الإسلام ٦٢٥/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، العبر ٢٢٠/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، ابن حجر. تهذيب التهذيب ٢١٨/١٠، مجهول المؤلف. خطط صنعاء ص ١٨٢، ومن المراجع الحديثة:الزركلي. الأعلام ١٩٠/٨، كحالة. معجم المؤلفين ٣٠٩/١٢.

(١٧) تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، أنظر أيضاً مع بعض الاختلافات: تاريخ الإسلام ٦٢٦/٩، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، راجع هامش رقم (٥).

(١٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (٥٠-١٢٤هـ)، مؤسس المدرسة التاريخية في المدينة المنورة. راجع عنه: البستي. كتاب الثقات ص ٢٣٠-٢٣١، هوروفتس. المغازي الأولى ص ٤٩-٦٨، مصطفى. التاريخ العربي والمؤرخون ج١٢٧/١، ١٥٧-١٥٨، كاشف، مصادر التاريخ الإسلامي ص ٣٦-٣٧.

(١٩) هو نوع من القماش اشتهرت البصرة بانتاجه، يقول المقدسي: ((ولا بأس بالتجارات فيه [العراق] ألم تسمع بخز البصرة وبزها وطرائفها وبأزرها هي معدن اللآلئ والجواهر وفُرضة البحر ومطرح البر)).أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص١٢٨.

(٢٠) البستي. مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٢، الجعدي. طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦، الذهبي، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، ابن حجر. تهذيب التهذيب ٢١٩/١٠، هوروفتس. المغازي الأولى ص ٧٣.

(٢١) أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، وأبوه من سبي بيسان، واسم أمه (خيرة) مولاة أم سلمة، ولد الحسن عام ٢١ هـ، وكان من عُباد أهل البصرة وزهادهم، توفي في شهر رجب عام ١١٠ هـ. البستي. كتاب الثقات ص ٣٣-٣٤، مشاهير علماء الأمصار ص ٨٨.

(٢٢) البخاري. التاريخ الكبير ج٣٧٨/٤، أنظر أيضاً: الذهبي. تاريخ الإسلام ٦٢٧/٩. وذكرت مصادر ترجمة معمر اشتراكه في جنازة الحسن البصري، أنظر: ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج ٤ق٢٥٦/١، النووي. تهذيب الأسماء ١٠٧/٢، الذهبي. تاريخ الإسلام ٦٢٩/٩، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، ابن العماد. شذرات الذهب ٢٣٥/١، هوروفتس. المغازي الأولى ص ٧٣-٧٤.

(٢٣) أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي، ولد عام ٦٠ هـ، كان أعمى أكمه، من فقهاء التابعين في البصرة، توفي عام ١١٧هـ. الشيرازي. طبقات الفقهاء ص ٨٩. أما المصادر التي ذكرت سماع معمر من قتادة السدوسي في البصرة (وله من العمر أربع عشرة سنة)، فهي: البستي. مشاهير ص ١٩٢، ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج٤ ق٢٥٦/١، الجعدي. طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦، الذهبي. تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، ابن حجر. تهذيب التهذيب ٢١٩/١٠، ومن المراجع الحديثة: هوروفتس. المغازي الأولى ومؤلفوها ص ٧٣.

(٢٤) الجندي. السلوك في طبقات العلماء والملوك ج١٣٨/١.

(٢٥) تاريخ الإسلام ٦٢٧/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤.

(٢٦) رصافة الشام بناها هشام بن عبدالملك عند وقوع الطاعون ببلاد الشام، كان يسكنها في الصيف، وتقع غربي الرقة بينهما أربعة فراسخ (بحدود ٢٤ كيلو متراً) على طرف البرية. الحموي، معجم البلدان مج ٤٧/٣.

(٢٧) أبو بكر أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري، من موالي قبيلة قُضاعة في البصرة، توفي عام ١٣١هـ. الجندي. السلوك ١٣٥/١.

(٢٨) تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٨٨.

(٢٩) أبو محمد عبد الله بن طاووس بن كيسان الأبناوي اليماني، من فقهاء اليمن المشهورين، حمل عن أبيه (طاووس) الحديث وخلفه في القضاء، توفي عام ١٣٢هـ . الجعدي. طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦، لمزيد من الإطلاع عنه، أنظر: الرازي. تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٣٩، ٣٥٧.

(٣٠) السلوك في طبقات العلماء والملوك ج١٣٥/١.

(٣١) المصدر نفسه ١٣٤/١.

(٣٢) الرازي. تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٥٥، ٣٨٨.

(٣٣) مصطفى. التاريخ العربي والمؤرخون ج١٥٩/١، ١٧١.

(٣٤) ابن سعد. الطبقات ٥٤٦/٥، ابن حجر. تهذيب التهذيب ٢٢٠/١٠.

(٣٥) تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٥٦.

(٣٦) الطبقات ٥٤٦/٥، أنظر أيضاً: الذهبي. تاريخ الإسلام مج ٦٢٨/٩.

(٣٧) الهمداني، الإكليل ج٨/٥-٦، أنظر أيضاً: الرازي. تاريخ مدينة صنعاء ص ٧٧-٧٨، ابراهيم، د. محمد كريم. البصرة في نصوص تاريخ مدينة صنعاء ص ٧٧.

(٣٨) النووي. تهذيب الأسماء واللغات ١٠٧/٢، الذهبي. تاريخ الإسلام ٦٢٧/٩، العبر ٢٢١/١، ابن العماد. شذرات الذهب ٢٣٥/١، هوروفتس. المغازي الأولى ص ٧٤، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ١٥٩/١.

(٣٩) الذهبي. تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، الزركلي. الأعلام ١٩٠/٨.

(٤٠) النووي. تهذيب ١٠٧/٢، الذهبي. تاريخ الإسلام ٦٢٩/٩، ابن حجر. تهذيب التهذيب ٢١٩/١٠، ومن المراجع الحديثة: هوروفتس. المغازي الأولى ص ٧٤، الزركلي. الأعلام ١٩٠/٨، الحبشي. مصادر الفكر ص ٣٩.

(٤١) أبو خليد محمد بن خالد بن ماهان صهر معمر، قرأ أبو خليد على أبي عمرو بن العلاء شيئاً من القرآن، وهو من التابعين أدرك عبدالله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وجابر بن عبدالله الأنصاري وأنس بن مالك وأم سلمة زوج الرسول (ﷺ). الرازي. تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٤٢، ٤٨٢.

وسماه الجندي: محمد بن ماجان ويعرف بـ: صاحب معمر وصهره، إذ تزوج معمر أخته. السلوك ج١٤٠/١، عن زواج معمر راجع: الرازي. تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٤٢، النووي. تهذيب ١٠٧/٢، الجندي. السلوك ١٤٠/١-١٤١.

(٤٢) المغازي الأولى ومؤلفوها ص ٧٤.
(٤٣) الجندي. السلوك ج١/١٤٠، الذهبي. تاريخ الإسلام ٦٢٦/٩، ابن العماد. شذرات الذهب ٢٣٥/١.
(٤٤) العبر في خبر من غبر ج٢٢٠/١، أنظر أيضاً: ابن العماد. شذرات الذهب ج٢٣٥/١، عن وفاة قتادة عام ١١٧ هـ راجع هامش رقم (٢٣).
(٤٥) ابن سعد. الطبقات ٥٤٦/٥، البخاري. التاريخ الكبير ج٣٧٨/٤-٣٧٩، ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج٤ ق٢٥٥/١-٢٥٧، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ص٥٧، النووي. تهذيب الأسماء ١٠٧/٢، الذهبي. تاريخ الإسلام ٦٢٦/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، العبر ٢٢١/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، ابن حجر. تهذيب التهذيب ٢١٨/١٠-٢١٩، ابن العماد. شذرات الذهب ٢٣٥/١.
(٤٦) النووي. تهذيب الأسماء ١٠٧/٢، الذهبي، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، تاريخ الإسلام ٦٢٦/٩.
(٤٧) أبو الوليد عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي، توفي عام ١٥٥ هـ. الجندي، السلوك ج١٤٧/١.
(٤٨) سفيان بن شعبة بن مسروق الثوري، نسبة إلى جده (ثور)، من أكابر الأئمة في الأمصار عامة وفي الكوفة خاصة، يقال له: الكوفي، لأنها بلاده ومنشأه، توفي بالبصرة عام ١٦١هـ، في خلافة المهدي العباسي. الجندي، السلوك ج١٤٥/١-١٤٦. ومعمر أكبر من الثوري بسنة.ابن ابي حاتم.الجرح والتعديل مج٤ ق٢٥٦/١.
(٤٩) ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج٤ق٢٥٥/١-٢٥٦، النووي، تهذيب الأسماء ١٠٧/٢، وذكر الذهبي أن آخر من حَدّث عن معمر هو: محمد بن كثير (الصنعاني) وبقي إلى آخر عام ٢١٦ هـ. تاريخ الإسلام مج ٦٢٦/٩.
(٥٠) ابن ابي حاتم. الجرح والتعديل مج ٤ق٢٥٦/١-٢٥٧، أنظر أيضاً: الذهبي، تاريخ الإسلام مج ٦٢٧/٩.
(٥١) قاضي صنعاء من تلاميذ معمر، وهو من رواة الصحيح، سمع معمراً وابن جريج، توفي عام ١٩٧ هـ. الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ص ٦٧.
(٥٢) الجعدي. طبقات فقهاء اليمن ص ٦٧-٦٨، الجندي، السلوك ج١٤٥/١-١٤٦، الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢٦/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١.
(٥٣) الجندي، السلوك ١٣٩/١، وعن أقرانه راجع هامش رقم (٤٩).
(٥٤) الجعدي، طبقات ص ٦٦، هوروفتس، المغازي الأولى ص ٧٥.
(٥٥) الجندي، السلوك ١٥٩/١، ذيل تاريخ ثغر عدن لأبي مخرمة ج٢٥٩/٢.
(٥٦) البستي، كتاب المجروحين ج٩٩/٢.
(٥٧) ذكر البستي ان عطاء أصله من بلخ، وهو مولى المهلب بن أبي صفرة، وعداده في البصريين وقيل له: الخراساني؛ لأنه دخل خراسان وأقام فيها مدة طويلة ثم عاد إلى العراق، ولد عام ٥٠ هـ وتوفي بأريحا ودفن في بيت المقدس. وكان من خيار عُباد الله .كتاب المجروحين ج١٣٠/٢.
(٥٨) كنيته أبو أمية، من أهل البصرة ومن ضُعفاء المُحّدثين. كتاب المجروحين ج١٤٤/٢.
(٥٩) ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج٤ق٢٥٧/١، الذهبي، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢١٩/١٠، ابن العماد. شذرات الذهب ٢٣٥/١.
(٦٠) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل مج٤ق٢٥٦/١، الذهبي، تاريخ الإسلام مج ٦٢٩/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١٠. عن ترجمة ابن جريح: راجع هامش رقم (٤٧).
(٦١) الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢٧/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١.
(٦٢) الجندي، السلوك ج١٣٩/١، راجع عن ترجمة سفيان الثوري هامش رقم (٤٨). وقال علي بن المديني: ((نظرتُ فإذا الإسناد يدور على ستة، فلأهل البصرة شعبة وسعيد بن أبي عروبة وحماد بن سلمة ومعمر)). ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل مج٤ق٢٥٦/١.
(٦٣) الطبقات ٥٤٦/٥، أنظر أيضاً: ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١٠.
(٦٤) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل مج٤ق٢٥٧/١، النووي، تهذيب الأسماء ١٠٧/٢، الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢٧/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، العبر ٢٢٠/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٤٤/١٠-٢٤٥، ابن العماد، شذرات الذهب ٢٣٥/١.
(٦٥) تهذيب التهذيب ٢١٩/١٠، أنظر أيضاً- مع بعض الاختلاف: الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢٧/٩.
(٦٦) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل مج٤ق٢٥٦/١، الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٢٨/٩، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٣٩٩/٤، ونقل عن ابن جُرَيْج قوله: ((معمر أحبُ إلي)).
(٦٧) الذهبي، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢١٩/١٠-٢٢٠، ووثقه الزركلي بقوله: ((فقيه حافظ الحديث، متقن، ثقة)). الأعلام ١٩٠/٨.

(٦٨) مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٢، أنظر أيضاً: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل مج٤ ق٢٥٦/١، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١٠.
(٦٩) النووي، تهذيب الأسماء واللغات ١٠٧/٢.
(٧٠) ابن العماد، شذرات الذهب ٢٣٥/١، أنظر عن مكانة معمر وروايته في علم الحديث: البستي، كتاب المجروحين ج٥٥/١.
(٧١) البستي، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٢.
(٧٢) طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦، راجع أيضاً: روزنثال . علم التاريخ عند المسلمين ص ٦١٤.
(٧٣) الطبقات ٥٤٦/٥، راجع أيضاً: ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١٠.
(٧٤) طبقات خليفة بن خياط ٢٨٨/٤.
(٧٥) الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٢٩٦، ٣٣٩ على التوالي.
(٧٦) تاريخ الإسلام مج٦٣٠/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، ميزان الاعتدال ق١٥٤/٤.
(٧٧) أنظر عنه: البستي. كتاب الثقات ص ٤٨، هوروفتس، المغازي الأولى ومؤلفوها ص ٦٩-٧٣، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ١٥٨/١-١٥٩.
(٧٨) هوروفتس، المغازي الأولى ص ٧٥-٩٦، مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ج١٦٠/١-١٦٢.
(٧٩) هي السيرة النبوية المعروفة بـ: سيرة ابن هشام، حُققت وطُبعت عدة طبعات، كما طُبعت مؤخراً سيرة ابن إسحاق ، المسماة بـ : كتاب السير والمغازي ، تأليف : محمد بن اسحق بن يسار ٨٥-١٥١هـ ، تحقيق : د. سهيل زكار ، الطبعة الاولى ، منشورات دار الفكر ، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م في ٣٣٦ صفحة ، عدا الفهارس العامة .
(٨٠) أنظر عنه: هوروفتس، المغازي الأولى ص ٧٣-٧٥، مصطفى، التاريخ العربي ج١٥٩/١-١٦٠. كاشف. مصادر التاريخ الإسلامي ص ٣٨. عن اختصاص مدرستي : المدينة المنورة وبلاد الشام، ومدرسة العراق التاريخيتين، راجع إحالة رقم (٣٣) وهامشها.
(٨١) مصطفى، التاريخ العربي ج١٣٥/١ ، ١٣٩.
(٨٢) كتاب الفهرست ص ١٠٦.
(٨٣) مصادر الفكر ص ١٢-١٣ ، وذكر أن كتاب تفسير القرآن لمعمر بن راشد مخطوط في مكتبة أنقرة صائب برقم: ٤٢١٦، ويقع في (١١٠) ورقة، تاريخ نَسْخِهِ القرن السادس الهجري.
(٨٤) مصادر الفكر ص ١٣ ، وكتاب التفسير لعبدالرزاق بن همام مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٢ تفسير، ويقع في (١٧٨) ورقة، تاريخ نسخهِ عام ٧٢٤هـ.
(٨٥) طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦، أنظر عن كتاب الجامع في السنن لمعمر: الحبشي، مصادر الفكر ص ٣٩.
(٨٦) كتاب المصنف لعبدالرزاق بن همام هو موسوعة ضخمة في علم الحديث اشتملت على (٢١٠٣٣) حديثاً مرتبة على أبواب الفقه ابتداء من من كتاب الطهارة، (وفي آخر كتاب المُصّنف، ضمن الجزء العاشر منه طُبع كتاب الجامع لمعمر ووقع تمامه في الجزء الحادي عشر)، وهذه الموسوعة تقع في (١١) مجلداً ، حققها الشيخ العلامة عبدالرحمن الأعظمي، وطبعت في بيروت بين أعوام ١٣٩٠-١٣٩٢هـ. أنظر: الحبشي، مصادر الفكر ص ٤٠، العمري (محقق) تاريخ مدينة صنعاء للرازي، ص ٧١١ (قائمة المصادر).
(٨٧) الحبشي، مصادر الفكر ص ٤٠.
(٨٨) ابن العماد، شذرات الذهب ٢٣٥/١، مصطفى، التاريخ العربي ج١٥٩/١ هامش، وظن الأخير انه كتاب المغازي نفسه لمعمر بن راشد، ووصفه بأنه أقدم من كتاب الموطأ للإمام مالك بن انس. أنظر أيضاً: العمري (محقق)، تاريخ مدينة صنعاء للرازي ص ٦٤١ (كشاف الأعلام).
(٨٩) طبقات فقهاء اليمن ص ٧٤.وذكر الجندي في ترجمة ابي يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن عباد بن سمعان الدبري، أنه أخذ عن عبدالرزاق جامع معمر، وكان الدبري حياً عام ٢٧٢هـ. السلوك ج١٦٢/١-١٦٣.
(٩٠) تاريخ التراث العربي مجلد (١)، ج١٦٤/١.
(٩١) ذكر سزكين أنها مخطوطة مكتبة شهيد علي برقم ٥٣٩ (١١٩ب-١٢٢أ)، تاريخ نسخها عام ٥٩٩هـ. تاريخ التراث العربي مج١ ج١٦٤/١.
(٩٢) ابن النديم، كتاب الفهرست ص ٢٨٤.
(٩٣) كشف الظنون مجلد ٥٧٦/١، أنظر أيضاً: الحبشي، مصادر الفكر ص ٤١.
(٩٤) تاريخ الإسلام مج٩ /٦٢٦، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١، ميزان الاعتدال ق٤/ ١٥٤.
(٩٥) المغازي الأولى ومؤلفوها ص ٨٦.
(٩٦) للإطلاع على تفاصيل معاني المغازي والسيرة والعلاقة بينهما، راجع: العبيدي، محمد مختار، علاقة المغازي بالسيَّر ص ١٨٣-١٩١.

(٩٧) هـوروفتس، المغـازي الأولـى ص ٦٥-٦٧، مصـطفى، التـاريخ العربـي والمؤرخـون ج١/١٢٧، ١٥٨، كاشـف. مصـادر التـاريخ الإسـلامي ص ٣٧، وذكـرت للزهـري مؤلفـات عـن القبائـل العربيـة الشـمالية وسـيرة النبـي ﷺ ومجموعة الأحاديث المسماة: (الزهريات)، لكنها لم تصل إلينا.

(٩٨) كتاب الفهرست ص١٠٦، وسبق ذكره في هامش رقم (٨٢).

(٩٩) أنظر: الواقدي. كتـاب المغـازي ج١-٣، تحقيـق الـدكتور مارسـدن جـونس ص١٨، ٧٠، ٩١، ١١٠، ١٨٤، ١٩٦، ١٩٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٥٨، ٣٧٨، ٣٨٤، ٤٠٤، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٨٦، ٥٠٥، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥٣٥، ٥٨٦، ٦٢١، ٦٣٣، ، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧١٥، ٧١٧، ٧٢٥، ٧٨١، ٨٦٥، ٨٧٧، ٨٨١، ٨٨٩، ٨٩٨، ٩٠١، ٩٤٥، ١٠٤٥، ١٠٧٦، ١٠٨٨، ١٠٩٢، ١١٠٥، ١١٠٨، ١١١٠، ١١١٥، ١١٢٦.

(١٠٠)تلقى ابن سعد أخباره عن طريق عبدالرزاق بن همام (تلميذ معمر)، الذي جمع كتاباً سماه: (كتاب المغازي). هوروفتس، المغازي الأولى ص ٧٥.

(١٠١)روى البلاذري عن معمر (٣٨) رواية، أنظر مثلاً: فتوح البلدان ص ٨٠-٨١.

(١٠٢)أنظر نقول الطبري عن معمر: هوروفتس، المغازي الأولى ص ١٥٤-١٧٥.

(١٠٣)هوروفتس، المغازي الأولى ص ٧٣-٧٤.

(١٠٤)المرجع نفسه ص ٧٥.

(١٠٥)مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون ج١/١٥٩-١٦٠، وذكر نقلاً عن ابن العماد (شذرات الذهب ج١/٢٣٥) أن لمعمر كتاباً هو: الجامع المشهور في السير، وهو أقدم من كتاب الموطأ للإمام مالك بن أنس، ويقول عنه د. مصطفى: ((ولعله كتاب المغازي نفسه)). التاريخ العربي ج١/١٥٩ هامش، راجع هامش (٨٨) من هذا البحث. وذكرت الدكتورة سيدة كاشف تأليف معمر كتاباً مخطوطاً في الحديث والمغازي. مصادر التاريخ الإسلامي ص ٣٨.

(١٠٦)كتاب الفهرست ص ٢٨٤.

(١٠٧)هوروفتس، المغازي الأولى ص ٧٥، مصطفى، التاريخ العربي ج١/١٦٠، راجع هامش رقم (١٠٠) من هذا البحث.

(١٠٨)التاريخ العربي ج١/١٦٠. وذكرت الدكتورة سيدة كاشف أن معمراً ترك كتاباً في الحديث والمغازي ما يزال محفوظاً في استنبول على رق الغزال، ونسخت المخطوطة في طليطلة عام ٣٦٣هـ/٩٧٣م. مصادر التاريخ الإسلامي ص ٣٨.

(١٠٩)ذكر د. شاكر مصطفى كتاب الباحثة نبيهة عبود بالصيغة الآتية:

Nabia Abbot, Studies in Arabic Literary Papyry, Vol. l. Historical Texts, (Chicago, 1957).

وتسمى الباحثة أيضاً: نبية عبود، أنظر عنها وعن كتابها: سيد، أيمن فؤاد، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ص ٥٤، ٥٧، ٦٩، ٤٥٧.

(١١٠)كتاب الأموال ج١ –٣ ص: ٩١، ٩٣، ٢٦٥، ٢٩٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥١، ٣٦٦، ٤٣٢، ٥٩٧، ٦٤٣، ٦٥٦، ٦٧١، ٦٧٢، ٧٥٣، ٧٦٢، ٧٩٦، ٨٠٦، ٨٧٣، ٨٧٦، ٨٩٧، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩١٠، ٩٧٧، ١٠٣٦، ١٠٣٩، ١٠٤٢، ١٠٤٨، ١٠٥٦، ١٠٦٩، ١٠٧٥ ، ١٠٧٩، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٨، ١١٦٧، ١١٨٤، ١١٩٣.

(١١١) كتاب المجروحين ج١/٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٥، ٨٥، ١١٦، ١١٨، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٩، ٢٢٨، ٢٤١. ج٢/٩٩، ١٣٠، ١٤٤-١٤٥، ١٤٧.

(١١٢)كتاب تاريخ مدينة صنعاء ص: ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ١١٢، ١١٦، ١٥٢، ١٦٧، ١٧٠، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٦٥-٣٦٩، ٣٧٧-٣٧٨، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧-٣٨٨، ٣٩٥، ٤٤٧، ٤٥٠، ٤٥٢-٤٥٣، ٤٥٦، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٧٨، ٤٨٧.

(١١٣)ابن سعد، الطبقات ٥/٥٤٦ (رواية عبدالمنعم بن ادريس ابن أخي وهب بن منبه). وذكرت الدكتورة سيدة كاشف وفاة معمر نحو عام ١٥٠هـ/٧٦٧م. مصادر التاريخ الإسلامي ص ٣٨.

(١١٤)البستي، مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٢، الذهبي، تاريخ الإسلام مج٩/٦٣٠ (وحدد وفاته في شهر رمضان عام ١٥٢ هـ)، ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٠.

(١١٥)ابن سعد، الطبقات ٥/٥٤٦، البخاري، التاريخ الكبير ٤/٣٧٩، ابن قتيبة، المعارف ص ٢٢١، الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٥٥، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٥/٥٩٤، النووي، تهذيب الأسماء واللغات ٢/١٠٧، الجندي، السلوك ١/١٤٠، الذهبي، العبر ١/٢٢٠، ميزان الاعتدال ق٤/١٥٤، ابن حجر، تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٠، الزركلي، الأعلام ٨/١٩٠، كحالة، معجم المؤلفين ١٢/٣٠٩.

(١١٦)من أصحاب معمر، أذنَ في جامع صنعاء سبعين سنة، الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٤١، الجندي، السلوك ١٤٠/١.
(١١٧)البخاري، التاريخ الكبير ٣٧٩/٤، الجعدي، طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦، الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٣٠/٩، تذكرة الحفاظ ١٩٠/١-١٩١.
(١١٨)ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل مج٤ق٢٥٦/١، النووي، تهذيب ١٠٧/٢، الذهبي، تاريخ الإسلام ٦٣١/٩، تذكرة الحفاظ ١٩١/١، ابن حجر، تهذيب التهذيب٢٢٠/١٠، هوروفتس، المغازي الأولى ص ٧٤.
(١١٩)البخاري، التاريخ الكبير ٣٧٩/٤، الرازي، تاريخ صنعاء ص ٣٥٥، النووي، تهذيب ١٠٧/٢،الذهبي،تاريخ الإسلام ٦٣٠/٩، ابن حجر، تهذيب التهذيب٢٢٠/١٠.
(١٢٠)تذكرة الحفاظ ١٩٠/١.
(١٢١)ابن سعد، الطبقات ٥٤٦/٥، الرازي، تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٥٥، مجهول المؤلف، خطط صنعاء ص ١٨٢، ابن حجر، تهذيب التهذيب ٢٢٠/١٠، هوروفتس، المغازي الأولى ص ٧٤.
(١٢٢)قاضي اليمن، روى عن معمر وابن جريج، روى عنه الشافعي وأهل العراق، لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط، ولي القضاء بصنعاء اليمن، توفي بالرقة وقيل بمنبج أواخر خلافة هارون الرشيد.وقيل كانت وفاته عام ١٩١هـ. أنظر عنه: البستي، كتاب المجروحين ج٧٥/١، ج٢٩/٣-٣٠، ابن خلكان، وفيات الأعيان ٢٠٩/٥-٢١٠، الذهبي، ميزان الاعتدال ق ٤/ ١٢٥.
(١٢٣) تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٥٤-٣٥٥، مجهول المؤلف، خطط صنعاء ص ١٨٢-١٨٣.
(١٢٤)السلوك في طبقات العلماء والملوك ج١٤٠/١-١٤١.

مصادر البحث ومراجعه

أ- المصادر القديمة:

- **ابن أبي حاتم، أبو محمد عبدالرحمن، (ت:٣٢٧هـ).**

١- كتاب الجرح والتعديل، مج٤، ق١، الطبعة الأولى، (حيدر آباد الدكن، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م).

- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، (ت:٦٣٠هـ).**

٢- الكامل في التاريخ، ج٥، (بيروت، ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م).

- **ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي، (ت:٨٥٢هـ).**

٣- تهذيب التهذيب، ج٤، ١٠، (حيدر آباد الدكن، ١٣٢٥ هـ/١٩٠٧م).

- **ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد، (ت: ٦٨١هـ).**

٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٣، ٥، تحقيق: د. إحسان عباس، منشورات دار الثقافة، (بيروت، ١٩٦٨، ١٩٧١م).

- **ابن خياط العصفري، خليفة، (ت:٢٤٠هـ).**

٥-كتاب الطبقات عن أبي عمرو خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، مطبعة العاني، الطبعة الأولى، (بغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م).

- **ابن سعد، أبو عبدالله محمد، (ت:٢٣٠هـ).**

٦- الطبقات الكبرى، ج٥، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت، بدون تاريخ).

- **ابن زنجويه النسائي، أبو أحمد حُميد بن مخلد، (ت:٢٥١هـ).**

٧- كتاب الأموال، ج١-٣، تحقيق: د. شاكر ذيب فياض، الطبعة الأولى، (الرياض، ١٩٨٦م).

- **ابن العماد، أبو الفلاح عبدالحي، (ت:١٠٨٩هـ).**

٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج١، منشورات مكتبة القدسي، (القاهرة، ١٣٥٠هـ).

- **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبدالله بن مسلم، (ت:٢٧٦هـ).**

٩- المعارف، المطبعة الإسلامية، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م).

- **ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق، المعروف بـ: الورّاق، (ت: ٣٨٠هـ).**

١٠- كتاب الفهرست، تحقيق: رضا- تجدد، (طهران، ١٣٩١هـ/١٩٧١م).

- **ابو مخرمة ، ابو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد ، (ت: ٩٤٧هـ).**

١١- تاريخ ثغر عدن (وذيله) ، ج ٢ ، باعتناء : أوسكر لوفغرين ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٩٣٦م) .

- **البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، (ت:٢٥٦هـ).**

١٢- التاريخ الكبير، ج٤، الطبعة الأولى، (حيدر آباد الدكن، ١٣٦٠هـ).

- **البستي، أبو حاتم محمد بن حبان، (ت:٣٥٤هـ).**

١٣- الثقات في الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، تحقيق: عبدالخالق الأفغاني، الطبعة الأولى، (حيدر آباد الدكن، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م).

١٤- المجروحين من المحُدثين والضعفاء والمتروكين، ج١-٢، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، منشورات دار الوعي، (حلب، ١٣٩٥-١٣٩٦هـ/١٩٧٥-١٩٧٦م).

١٥- مشاهير علماء الأمصار، عني بنشره: مانفريد فلايشهمر، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م).

- **البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: ٢٧٩هـ).**

١٦- فتوح البلدان، منشورات دار مكتبة الهلال، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- **الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، (توفي بعد عام ٥٨٦هـ).**

١٧- طبقات فقهاء اليمن، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السُنّة المحمدية، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٩٥٧م).

- **الجَندَي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب، (ت: ٧٣٢هـ).**

١٨- السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج١، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، الطبعة الأولى، (بيروت، ١٩٨٣م).

- **الحموي، أبو عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله، (ت:٦٢٦هـ).**

١٩- معجم البلدان، مجلد٣، منشورات دار صادر، (بيروت، ١٩٧٩م).

- **الذهبي، شمس الدين أحمد بن محمد، (ت: ٧٤٨هـ).**

٢٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مجلد ٩ (حوادث وفيات ١٤١-١٦٠هـ)، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، منشورات دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، (بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م).

٢١- تذكرة الحفاظ، ج١، الطبعة الثالثة، (حيدر آباد الدكن، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

٢٢- العبر في خبر من غبر، ج١، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، (الكويت، ١٩٦٠م).

٢٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ق٤، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، (القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م).

- **الرازي، أبو العباس أحمد بن عبدالله بن محمد، (توفي بعد عام ٤٦٠هـ).**

٢٤- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق ودراسة: د. حسين بن عبدالله العمري، منشورات دار الفكر المعاصر/ بيروت ودار الفكر/دمشق، الطبعة الثالثة، (دمشق، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

- **السخاوي، محمد بن عبدالرحمن، (ت:٩٠٢هـ).**

٢٥- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، طبعة روزنثال، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩٦٣م).

- **الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، (ت: ٤٧٦هـ).**

٢٦- طبقات الفقهاء، تحقيق: د. إحسان عباس، منشورات دار الرائد، (بيروت، ١٩٧٠م).

- **مجهول المؤلف.**

٢٧- خطط صنعاء في القرن الرابع الهجري (مطبوع بعد كتاب: تاريخ صنعاء لإسحاق بن يحيى بن جرير- في مجلد واحد متسلسل الصفحات)، تحقيق: عبدالله محمد الحبشي، مكتبة السنحاني، (صنعاء، بدون تاريخ).

- **المقدسي، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد، (ت: ٣٨٠هـ).**

٢٨- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، باعتناء: م. ج. دي غويه، منشورات مكتبة مدبولي، (القاهرة، بدون تاريخ).

- **النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، (ت: ٦٧٦هـ).**

٢٩- تهذيب الأسماء واللغات، ج٢، منشورات دار الكتب العلمية، (بيروت، بدون تاريخ).

- **الهمداني، لسان اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، (توفي بعد عام ٣٣٤هـ).**

٣٠- كتاب الاكليل، ج٨، باعتناء: نبيه أمين فارس، منشورات دار العودة، (بيروت، بدون تاريخ).

- **الواقدي، محمد بن عمر بن واقد، (ت: ٢٠٧هـ).**

٣١- كتاب المغازي، ج١-٣، تحقيق: د. مارسدن جونس، (لندن، ١٩٦٦م).

ب- المراجع الحديثة:

- **إبراهيم، د. محمد كريم.**

٣٢- البصرة في نصوص تاريخ مدينة صنعاء للرازي، سلسلة تراث البصرة، رقم: ١٣، (البصرة، ١٩٩١م).

- **حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب جلبي.**

٣٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مجلد١، منشورات مكتبة المثنى، (بغداد، بدون تاريخ).

- **الحبشي، عبدالله محمد.**

٣٤- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، الطبعة الثانية ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، صيدا : ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) .

- **الزركلي، خير الدين.**

٣٥- الأعلام، قاموس تراجم، ج٨، الطبعة الثانية، (القاهرة، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م).

- **سزكين، د. فؤاد.**

٣٦- تاريخ التراث العربي، مجلد ١، ج١، نقله إلى العربية: محمود فهمي حجازي، (الرياض، ١٩٨٣م).

- **سيد، أيمن فؤاد.**

٣٧- مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، منشورات المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، (القاهرة، ١٩٧٤م).

- **الصفار، د. سامي خماس (المحقق).**

٣٨- تاريخ إربل المُسمى: نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل، لشرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي المعروف بـ: ابن المستوفي، القسم الثاني، (بغداد، ١٩٨٠م).

- **العبيدي، محمد مختار.**

٣٩- علاقة المغازي بالسِيَر، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد: ١٧، (تونس، ١٩٧٩م).

- **العلي د. صالح أحمد.**

٤٠- التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الأول الهجري، الطبعة الثانية، (بيروت، ١٩٦٩م).

- **كاشف، د. سيدة إسماعيل.**

٤١- مصادر التاريخ الإسلامي ومناهج البحث فيه، دار الرائد العربي، (بيروت، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م).

- **كحالة، عمر رضا.**

٤٢- معجم المؤلفين. تراجم مصنفي الكتب العربية، ج١٢، مطبعة الترقي، (دمشق، ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

- **مصطفى، د. شاكر.**

٤٣- التاريخ العربي والمؤرخون، ج١، منشورات دار العلم للملايين، الطبعة **الأولى، (بيروت، ١٩٧٨م).**

- **هوروفتس، يوسف.**

٤٤- المغازي الأولى ومؤلفوها، ترجمة: د. حسين نصار، الطبعة الأولى، (القاهرة، ١٣٦٩ هـ/ ١٩٤٩م).

Abstract

The Academic Ambasador of Iraqi in Yemen : Ma'mar Ibn Rashid al- Azdi al- Basri 95 – 153 A.H / 713 – 770 A.D.

This study is about the important character of Ma'mar, b. Rashed al-Azdi al-Basri Born in Iraq, he lived in Basrah where he worked in commerce. He began his intellectual career after the death of al-Hasan al- Basri in 110 of Hijra. He met Mohammed,b. Shihab al-Zuhri, founder of the historical School in Medina and Syria. This meeting played a vital role in establishing his character.

He then left Basrah and headed for Sana'a (Yemen) where he studied under the guidance of Abdullah, b. Tawoos, b. Kisan. He became thereafter one of the first narrators who immigrated to Yemen. He was also one of the first authors of traditions (Hadith) in Yemen.

His fame became apparent when a large number of savants followed his teachings. He became the representative of Iraq in the Yemeni Historical School. He wrote a number of books and continued his scholarly work until he died in Sana'a in 153 of Hijra, where he was buried there.